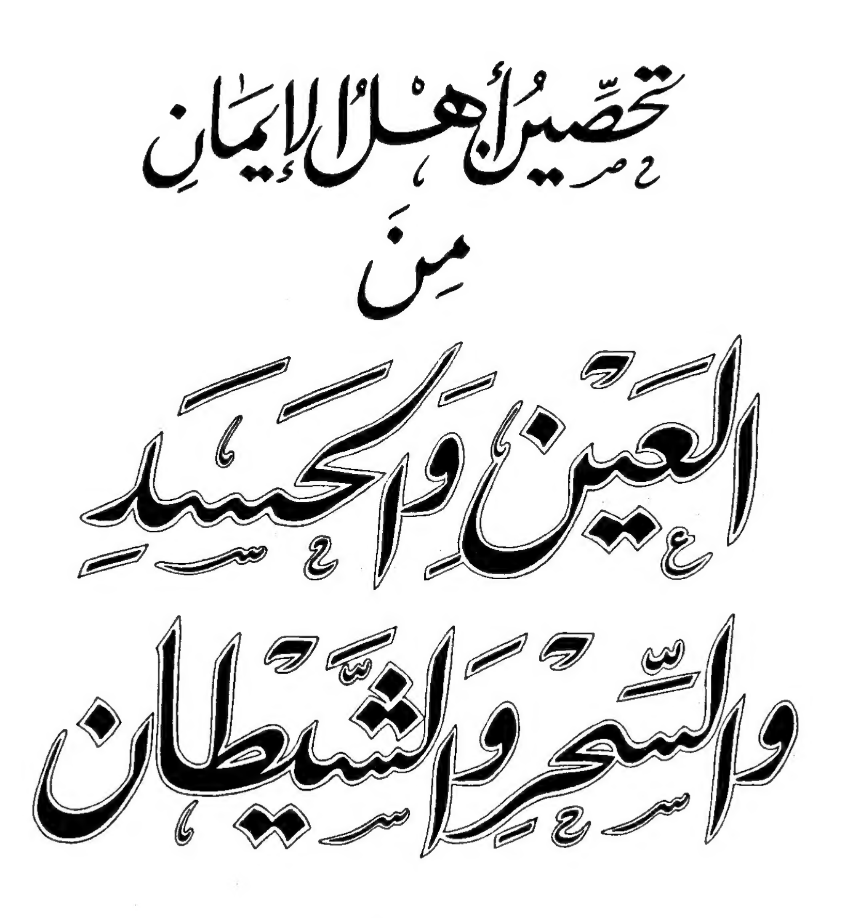


مذيلاً
بفتاوى كبار العلماء

تأليف
جمال صاولي

ⓒ دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصـــولي ، جمـــال فـرحـــات .

تحصين أهل الإيمان من العين والحسد والسحر والشيطان .

ـ الرياض .

١٨٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٣ - ٨٨ - ٧٤٧ - ٩٩٦٠

١- الأدعية والأوراد ٢- الطب النبوي

٣- السحر ـ علاج أ - العنـــوان

ديوي ٢١٢,٩٣ ١٥٤٠ / ١٦

رقم الإيداع: ١٦/١٥٤٠

ردمك: ٣ - ٨٨ - ٧٤٧ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

دار ابن خزيمة

للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٧٦٩٩٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فإن الإنسان معرّض للأخطار والحوادث، كالأمراض والهموم، كما هو معرَّض لشتى أنواع الابتلاءات، كنقص الأموال والأنفس؛ وكل ذلك إنما يقع بإذن الله تبارك وتعالى. فلا يصيب الإنسان منها إلا بقدر ما كتبه الله له، لا رادّ لحكمه وقضائه.

ولا شك في أن لله الحكمة البالغة في ابتلاء الإنسان بشتى الابتلاءات من الأمراض والهموم والأحزان وغيرها، وأن في ذلك تحقيق مصالح كثيرة عاجلة أو آجلة؛ وأنه تعالى وحده هو كاشف الضرّ، غير أن الإنسان قد يغفل وينسى هذه القاعدة، فيذهب إلى التماس العلاج أو الشفاء أو الوقاية في غير ما شرعه الله تعالى من أسباب الوقاية والعلاج، من الأمور الشركية المبتدعة، التي تنافي التوحيد وتعرّض فاعلها لسخط الله تعالى ومقته، كما أنه تعالى يكله

إلى ما تعلق به من الأسباب الواهية التي لا تزيده إلا وهناً وهمّاً وخذلاناً.

ومما ذهب إليه كثير من الناس، الاستغاثة بغير الله تبارك وتعالى وطلب الأموات من الصالحين وغيرهم كشف الكُرُبات وإغاثة اللهفات، والله تعالى يقول: ﴿**قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضرّ هل هنّ كاشفات ضرّه، أو أرادني برحمة هل هنّ ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون**﴾. [سورة الزمر، الآية: ٣٨]. ويقول عزّ وجلّ: ﴿**يا أيها الناس ضُرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئًا لا يستنقذوه منه، ضَعُفَ الطالب والمطلوب**﴾. [سورة الحج، الآية: ٧٣].

كما ذهبوا في التماس العلاج أو الوقاية من العين والأمراض المختلفة، إلى أساليب جاهلية وأعمال شيطانية ما أنزل الله بها من سلطان؛ ومن ذلك لبس الحِلق والخيط والخرزة ونحوها لرفع البلاء ودفعه؛ ومنه ما يلبس للأولاد من خلاخيل الحديد وغيره اعتقاداً أن ذلك يحفظهم من الموت الذي أخذ إخوتهم الذين ماتوا قبلهم؛ ومنه لبس حلق الفضّة للبركة أو لمنع البواسير، ولبس خواتيم لها فصوص مخصوصة للحفظ من الجنّ، ومن ذلك تعليق نعل الفرس على باب الدار، أو في صدر المكان، أو تعليق نعلٍ في مقدمة السيارة، ونحوها.

وهذا كله من الشرك الذي لا يغفره الله تبارك وتعالى إلا بالتوبة منه، وقد ورد الوعيد الشديد على من علّق تميمة أو وتراً أو غيرهما، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: «إن الرُّقى والتمائم والتولة شرك»، وقال: «من تعلّق تميمة فلا أتمَّ الله له، ومن تعلّق ودعة فلا ودع الله له».

فهـذه النصـوص الصحيحـة وغيرها فيها التصريح بأن تعليق التمائم شرك، لما يقصده من علّقها دفع ما يضرّه أو جلب ما ينفعه، وهو أيضاً منافٍ لكمال الإخلاص الذي هو معنى لا إله إلا الله؛ ذلك أن المخلص لا يلتفت قلبه لطلب نفع أو دفع ضرّ من سوى الله تبارك وتعالى؛ وكمال التوحيد لا يحصل إلا بترك جميع أنواع الشِّرك سواء أكان أكبر أم أصغر. فكله عظيم وعواقبه وخيمة في الدنيا والآخرة.

فالواجب على العبد إذا وقع عليه بلاء، أو خاف وقوعه أن يأخذ بالأسبـاب المشروعة في الكتاب والسنة لدفع البلاء أو اتقائه، وأن يبتعد عن الأفكار والضلالات والبدع والمنكرات من أقوال الدجالين والمشعوذين وتجاربهم، لما فيها من دعاوى كاذبة وضلالات مضلّة، ودعوات شركية مهلكة.

ومما يجب على العبد: الحرص على دوام ذكر الله تعالى، لأن الذكر يسيِّر العبد في كل أحواله: بيته وسوقه، وصحته وسقمه، فليس في الأعمال شيء يعمّ الأوقات والأحوال مثله. وما زال العبد في حفظ الله تبارك وتعالى مادام ذاكراً له متصلاً به.

ثم إن الأمراض أو الهموم أو الحوادث مهما عظمت، فإنها لا يمكن أن تقاوم كلام ربِّ العالمين، قال الله تعالى: ﴿**ونُنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا**﴾. [سورة الإسراء، الآية: ٨٢]. وقال تعالى: ﴿**قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء**﴾. [سورة فصلت، الآية: ٤٤].

ولما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل من كيد اليهود وسحرهم، رقاه ربّه عز وجل بسورتين عظيمتين هما: ﴿**قل أعوذ بربّ الفلق**﴾ و ﴿**قل أعوذ بربّ الناس**﴾.

كما علّم الرسول صلى الله عليه وسلم الرَّجلَ الذي لدغته العقرب فأرشده قائلاً: «**لو قلت حين أمسيت: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» لم يضرك**». [رواه مسلم].

كما أرشد عليه الصلاة والسلام إلى ذكر الفزع في النوم فقال: «**إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: «أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشرّ عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لا تضرّه**» [رواه الترمذي].

وسيجد القارىء الكريم في هذا الكتاب ـ إن شاء الله ـ طائفة من الأذكار والرُّقى الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، في مختلف الأحوال من الإصابة بوساوس الجنّ والشياطين ومسِّها وقايةً وعلاجاً، وكذلك الإصابة بالسحر والعين والحسد وكيفية اتقائها قبل وقوعها أو علاجها بعد وقوعها.

كما سيجد ـ إن شاء الله ـ أنوعاً من الأذكار والرُّقى يحتاج إليها المسلم لتحقيق الراحة النفسية والطمأنينة كالذكر عند الكرب والهم والحزن عند الفزع والأرق المانع من النوم، والرّقية من اللسعة واللدغة، وعلاج الحُمّى . . وغيرها من أنواع الهموم والمُلمّات.

وجماع الأمر في موضوع الأمراض وأنواع البلاء المختلفة: التوكل على الله وحده ودوام الصلة به تعالى، كما جاء في الحديث الجامع الذي يرويه ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يضرّوك، ولو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم ينفعوك، جفّت الصحف ورفعت الأقلام.** [رواه الترمذي]

وزاد أحمد في رواية: واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النَّصر مع الصَّبر، وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا».

هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



[١]

العَيْن

وَحَقِيْقَةُ الإِصَابَةِ بِهَا وَتحْصِيْنُ المؤمِنِ مِنْهَا



حقيقة الإصابة بالعين وتحصين المؤمن من ذلك

أولاً: حقيقة العين:

قال في لسان العرب (١٣/ ٣٠١): «والعين: أن تُصيبَ الإنسان بعينٍ. وعانَ الرّجلَ يَعينُه عَيْناً، فهو عائِنٌ، والمُصاب مَعِينٌ، على النقص، ومعيونٌ، على التمام: أصابه بالعين. قال الزجّاج: المَعِينُ: المُصابُ بالعين، والمعْيون: الذي فيه عينٌ». انتهى.

والعين حقٌّ لما ثبت من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغتسلوا»[(١)].

قال الإمام ابن القيّم الجوزية ـ رحمه الله ـ:

«... وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمَعِين، تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه، أثّرت فيه ولا بُدّ، وإن صادفته حَذِراً شاكي السِّلاح لا منفذ فيه للسهام، لم تؤثر فيه»[(٢)].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٤/ ١٧١٩) رقم ٢١٨٨) والترمذي في سننه (٤/ ٣٤٦ رقم ٢٠٦٢) والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٢٠ رقم ١٠٩٠٥).

(٢) زاد المعاد: ٤/ ١٦٧.

ويقول الحافظ ابن حجر العسقلاني ـ رحمه الله ـ:

«العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطَّبع، تحصل للمنظور منه ضرر، تقول: عِنْتَ الرَّجُلَ: أَصَبْته بعينك، فهو مَعِينٌ ومَعْيونٌ، ورجل عائنٌ ومِعْيَان وعَيُون». [١]

قلت: الذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن كلام ابن القيّم ـ رحمه الله ـ أدقّ من كلام الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ؛ لأن العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد، ولو من الرجل المُحبّ، ومن الرَّجل الصالح، ودليل ذلك قصة الصحابي الجليل سهل بن حنيف حين رآه عامر بن ربيعة ـ رضي الله عنهما ـ، وكان سهل بن حنيف أبيض حسن الجسم والجلد، فقال عامر له: ما رأيت اليوم ولا جلد مخبّأة فلُبِطَ[٢] سهل بن حنيف. [٣]

ثانيا: الأدلة على تأثير العين والإصابة بها:

تظافرت الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف على إثبات الإصابة بالعين وتأثيرها في المُعَان، وأن ذلك كلّه بقدر الله ومشيئته

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٢٠٠).

(٢) أي صُرِع وسقط من قيام (القاموس المحيط: ص ٨٨٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣٨٦)، والنسائي في سننه الكبرى كما في تحفة الأشراف (١/ ٦٦)، ومالك في الموطأ (٢/ ٩٣٨) وابن حبّان في صحيحه (١٣/ ٤٧٠ رقم ٦١٠٦) والطبراني في معجمه الكبير (٦/ ٧٨ رقم ٥٥٧٣) وابن أبي شيبة في المصنّف (٨/ ٥٨)، وغيرهم.

وأمره؛ وقال غير واحد من السلف في قوله تعالى: ﴿**وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر**﴾. [سورة القلم، الآية: ٥١]. أنّه الإصابة بالعين، أرادوا أن يصيبوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ابن عباس ومجاهد، وغيرهما: (ليزلقونك) لينفذونك (بأبصارهم) أي يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إيّاك لولا وقاية الله لك وحمايته إيّاك منهم.[١]

قال عماد الدين ابن كثير: وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عزّ وجلّ كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة.[٢]

قلت: ومن جملة ما ورد من الأحاديث في إثبات الإصابة بالعين مايلي:

١ ـ أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «العين حقّ، ونهى عن الوشم».[٣]

٢ ـ أخرج مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس ـ رضي

---

(١) تفسير ابن كثير: ٤/٤٣٦.
(٢) نفس المصدر.
(٣) فتح الباري، كتاب الطبّ، باب العين (١٠/٢٠٣ رقم ٥٧٤٠).

الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العين حقّ، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا» .(١)

وفي هذا الحديث، وغيره من الأحاديث الأخرى دلالة واضحة على سرعة نفوذ العين وتأثيرها في المُعان، بل قد تؤدي إلى هلاك الرّجل وموته لحديث جابر الآتي:

٣ ـ عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «العين تُدخل الرّجل القبر، وتدخل الجمل القدر» .(٢)

٤ ـ وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أكثر من يموت من أمتّي بعد كتاب الله وقضائه وقدره، بالأنفس» .(٣) قال البزّار: يعني العين.

٥ ـ وعن عبدالله بن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العين حقّ، تستنزل الحالق» .(٤)

---

(١) تقدم تخريجه ص (١١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٩٠) والخطيب في تاريخه (٩/ ٢٤٤)، وحسّن إسناذه الشيخ الألباني في السلسة الصحيحة (٣/ ٢٥٠ رقم ١٢٤٩).

(٣) أخرج الطيالسي في مسنده (ص ٢٤٢ رقم ١٧٦٠) والبزّار في مسنده كما في كشف الأستار (٣/ ٤٠٣ رقم ٣٠٥٢) والطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ٧٧) وحسَّنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠/ ٢١٤).

(٤) أخرجه أحمد (١/ ٢٧٤) والطبراني في الكبير (١٢/ ١٨٤ رقم ١٢٨٣٣) والحاكم (٤/ ٢١٥) وحسّن الشيخ الألباني إسناده في الصحيحة (٣/ ٢٥١).

ثالثاً: فتاوى بعض العلماء في عصرنا عن تأثير العين والإصابة بها:

* **سُئل أعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السؤال التالي:**

السؤال: ما حقيقة العين ـ النضل ـ قال تعالى: ﴿ومن شرِّ حاسد إذا حسد﴾ وهل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، صحيح والذي ما معناه قوله: «ثلث ما في القبور من العين» وإذا شك الإنسان في حسد أحدهم فماذا يجب على المسلم فعله، وهل في أخذ غسال الناضل للمنضول ما يشفي؟ وهل يشربه أو يغتسل به؟

الجواب: العين مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه، وأصلها من إعجاب العائن بالشيء ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرها إلى المعين وقد أمر الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، بالاستعاذة من الحاسد فقال تعالى: **﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾** [سورة الفلق، الآية: ٥] فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائناً فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن وهي سهام تخرج من نفس الحاسد. والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها. (من زاد المعاد بتصرف)[١]

---

(١) ينظر: زاد المعاد (٤/١٦٧).

وقـد ثبتت الأحـاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، في الإصابة بالعين فمن ذلك ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يأمرني أن أسترقي من العين»(١) وأخـرج مسلم وأحمـد والترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا». (٢)

وأخرج الإمام أحمد والترمذي وصححه عن أسماء بنت عميس أنهـا قالت: «يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين، أفنسترقي لهم»؟ قال: «نعم فلو كان شيء سابق القدر لسبقته العين» (٣) وروى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغسل منه المعين». (٤)

وأخرج الإمام أحمد ومالك والنسائي وابن حبان وصححه عن سهل بن حنيف: «أن النبي صلى الله عليه وسلم، خرج وسار معه

---

(١) أخرجه البخاري في الطّب، باب رقية العين (١٠/ ١٩٩ رقم ٥٧٣٨) ومسلم (٤/ ١٧٢٥ رقم ٢١٩٥).

(٢) تقدّم تخريجه ص (١١).

(٣) أخـرجه الترمذي في الطّب، باب ما جاء في الرّقية من العين (٤/ ٣٤٦ رقم ٢٠٥٩) وابن ماجـة (٢/ ١١٦٠ رقم ٣٥١٠) وأحمـد في مسنده (٦/ ٤٣٨) وإسناده صحيح كما في السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني (٣/ ٢٥٢).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطّب، باب ما جاء في العين (٤/ ٢١٠ رقم ٣٨٨٠) وإسناده صحيح.

نحو مكة حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة أحد بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، فلبط سهل، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل يا رسول الله: هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه، قال: «هل تتهمون في من أحد»؟ قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، عامراً فتغيظ عليه وقال: «علام يقتل أحدكم أخاه، هلّا إذا رأيت ما يعجبك برّكت»، ثم قال له: «اغتسل له» فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه، يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفأ القدح وراءه، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس».[١]

فالجمهور من العلماء على إثبات الإصابة بالعين للأحاديث المذكورة وغيرها ولما هو مشاهد وواقع، وأما الحديث الذي ذكرته «ثلث ما في القبور من العين» فلا نعلم صحته ولكن ذكر صاحب نيل الأوطار أن البزار أخرج بسند حسن عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالأنفس»[٢] يعني بالعين. ويجب على المسلم أن يحصّن نفسه من الشياطين من مردة الجن والإنس بقوة الإيمان بالله واعتماده

---

(١) تقدّم تخريجه ص ١٢) هامش (٣).

(٢) تقدّم تخريجه (ص ١٤).

وتوكله عليه ولجئه وضراعته إليه، والتعوذات النبوية وكثرة قراءة المعوذتين وسورة الإخلاص وفاتحة الكتاب وآية الكرسي. ومن التعوذات «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» و «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» وقوله تعالى: ﴿**حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم**﴾ ونحو ذلك من الأدعية الشرعية وهذا هو معنى كلام ابن القيم المذكور في أول الجواب.

وإذا علم أن إنساناً أصابه بعينه أو شكّ في إصابته بعين أحد فإنه يؤمر العائن أن يغتسل لأخيه فيحضر له إناء به ماء فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح ويغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى في القدح ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل إزراه ثم يصب على رأس الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة فيبرأ بإذن الله. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[١]

*** وسُئل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين ـ حفظه الله ـ: اختلف بعض الناس في العين، فقال بعضهم لا تؤثر لمخالفتها القرآن الكريم، فما القول الحقّ في هذه المسألة؟**

فأجاب بقوله: القول الحق ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، وهي: «إن العين حق» وهذا أمر قد شهد له الواقع ولا أعلم آيات

---

(١) فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ١٧٧ فتوى رقم ٦٣٨٧).

تعارض هذا الحديث حتى يقول هؤلاء إنه يعارض القرآن الكريم، بل إن الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد جعل لكل شيء سبباً، حتى إن بعض المفسرين قالوا في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر﴾. [سورة القلم، الآية: ٥١]. قالوا إن المراد هنا العين. ولكن على كل حال سواء كان هذا هو المراد بالآية أم غيره، فإن العين ثابتة وهي حق ولا ريب فيها، والواقع يشهد لذلك منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى اليوم.[١]

رابعاً: وقوع إصابة الجن على الإنس بالعين، والعكس:

* **سُئل أعضاء اللجنة الدائمة للإفتاء عن تأثير الجنّ على الإنس أو الإنس على الجنّ، وعن تأثير عين الحاسد في المحسود.**

فكان الجواب: تأثير الجن على الإنس والإنس على الجن وتأثير عين الحاسد في المحسود ـ كل ذلك واقع ومعروف، لكن ذلك كله بإذن الله سبحانه وتعالى الكوني القدري لا إذنه الشرعي. أما ما يتعلق بتأثير عين الحاسد في المحسود فهو ثابت فعلاً وواقع في الناس وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «العين حق ولو أن شيئاً سبق القدر سبقته العين»[٢] وقال صلى الله عليه وسلم: «لا رقية إلا من عين أو حمَة»[٣] والأحاديث في هذا كثيرة نسأل الله العافية والثبات

---

(١) فتاوي ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢/١١٩)، ولجواب الشيخ حفظه الله تتمة، فمن شاء راجعه في المرجع المذكور.

(٢) تقدّم تخريجه (ص١١).

(٣) أخرجه أبو داود في الطّب، باب ما جاء في الرّقى (٤/٢١٣ رقم ٣٨٨٤)،=

على الحق. وبالله التوفيق وصلى الله على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.[(١)]

خامساً: الكافر كغيره يصيب بالعين:

*** سُئل فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين - حفظه الله -: هل صحيح أن الكافر لا يصيب المسلم بالعين - أي بالحسد -؟**

فأجاب: ليس بصحيح، بل الكافر كغيره قد يُصيب بالعين.[(٢)]

= والترمذي فيه أيضا (٤/ ٣٤٥ رقم ٢٠٥٧) من حديث عمران بن حصين، وابن ماجة في الطّب (٢/ ١١٦١ رقم ٣٥١٣). من حديث بريدة بن الحصيب، وللحديث شواهد صحيحة عن جماعة من الصحابة.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ١٧٤ فتوى رقم ٣٦٢٤).

(٢) الكنز الثمين مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين (١/ ٢٣٤).

الوقاية من العين

مشروعية الرقية:

الرقية من العين أمر مشروع، قد شرعه الله تعالى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وسيأتي معنا في ذلك نصوص كثيرة. واختلف أهل العلم في وجوبها، والراجح من الأقوال أن الرقية قد تكون واجبة إذا خُشي الهلاك على المُعان وكان العائن معروفاً، ويدلّ على ذلك حديث سهل بن حنيف ـ سابق الذكر ـ[١]، ومن جملة الأحاديث الواردة في مشروعية الرقية من العين مايلي:

١ ـ عن عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ قالت: «أمرني النبي صلى الله عليه وسلم، ـ أو أمر ـ أن يُسترقى من العين».[٢] أي يطلب الرقية ممن يعرف الرقى بسبب العين.[٣]

٢ ـ عن عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا رُقية إلا من عين أو حمّة».[٤]

٣ ـ وعن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُعوّذ الحسن والحسين؛ يقول:

---

(١) ينظر: (ص ١٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطّب، باب الرّقية من العين (١٠/ ١٩٩ رقم ٥٧٣٨).

(٣) فتح الباري: (١٠/ ٢٠١).

(٤) تقدّم تخريجه (ص ١٩).

«أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة»، ويقول: «هكذا كان إبراهيم يعوّذ إسحاق وإسماعيل عليهما السلام».[1] والهامّة: إحدى الهوام، وذوات السموم كالعقرب.[2] ولامة: كلّ ما يُخاف من فزع أو شرّ.[2]

٤ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم: «رخّص في الرّقية من الحمّة والعين والنملة».[3]

٥ ـ عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم، رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «استرقوا لها فإنّ بها النّظرة».[4]

وحديث أم سلمة دليل على وقوع العين من الجنّ للإنس.

قال الحسين بن مسعود الفرّاء: وقوله: سفعة. أي نظرة، يعني: من الجنّ.[5]

قال الخطّابي: عيون الجنّ أنفذ من الأسنّة.[6]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء (٦/٤٠٨ رقم ٣٣٧١) وأبو داود في السنّة (٥/١٠٤ رقم ٤٧٣٧) والترمذي في الطّب (٤/٣٩٦ رقم ٢٠٦٠) وابن ماجة (٢/١١٦٤ رقم ٣٥٢٥) وأحمد (١/٢٣٦).

(٢) القاموس المحيط (ص ١٥١٢، ١٤٩٦).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب السّلام (٤/١٧٢٥ رقم ٢١٩٦).

(٤) أخرجه البخاري في الطّب (١٠/١٩٩ رقم ٥٧٣٩) ومسلم في السّلام (٤/١٧٢٥ رقم ٢١٩٧).

(٥) زاد المعاد: (٤/١٦٤).

(٦) عمدة القاري للعيني: (١٧/٤٠٤).

وقال إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ:
وقوله: ﴿**ومن شرِّ حاسد إذا حسد**﴾ [سورة الفلق، الآية: ٥]. يعم الحاسد من الجنّ والإنس، فإن الشيطان وحزبه يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله من فضله.

الوقاية من العين

لا شكّ أن الوقاية من العين قبل وقوعها على المسلم أفضل وأنجع سلاح يُتسلح به، وللوقاية سبل كثيرة وضعها الشرع، ومنها: (*)

١ ـ التعوذ بالله من شر الحاسد وقراءة المعوذتين؛ لقوله تعالى:

﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾. [سورة الفلق، الآية: ٥].

ولما روى أبو سعيد الخدري: «أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما». (١)

٢ ـ الدعاء بالبركة إذا رأى المرء ما يعجبه.

قال الإمام النووي: ويستحب للعائن أن يدعو للمعين بالبركة فيقول: «اللهم بارك فيه ولا تضره»، وأن يقول: «ماشاء الله لا قوة إلا بالله». (٢)

يقول ابن كثير عند قوله تعالى: **﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت**

(*) استفدنا في هذا المبحث من كتاب (فتح الحق المبين) للشيخ عبدالله الطيّار والشيخ سامي المبارك.

(١) أخرجه الترمذي في الطب (٤/٣٩٥ رقم ٢٠٥٨) والنّسائي في الطّب (٨/٢٧١) وابن ماجة في الطّب أيضًا، باب من استرقى من العين (٢/١١٦١ رقم ٣٥١١) وإسناده صحيح.

(٢) روضة الطالبين للنووي (٩/٣٤٨).

ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ . [سورة الكهف، الآية: ٢٩].

(أي هلاَّ إذ أعجبتـك حين دخلتها ونظرت إليها حمدت الله على ما أنعم به عليك وأعطاك من المال والولد ما لم يعطه غيرك وقلت ما شاء الله) . [(١)]

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من رأى شيئاً فأعجبه فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضرّه» . [(٢)]

وعن سهل بن حنيف ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة» . [(٣)]

والتبريك: أن يقول: «تبارك الله أحسن الخالقين، اللهم بارك فيه» . أو «اللهم بارك فيه ولا تضرّه» . [(٤)]

٣ ـ الصبر على العائن وعدم التعرض له أو إيذائه لقوله تعالى: **﴿ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغي عليه لينصرنه الله﴾** . [سورة الحج، الآية: ٦٠].

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/٧٥) تعليق خليل هرّاس، دار القلم.
(٢) أخرجه ابن السنّي في عمل اليوم والليلة كما في الوابل الصيّب (ص ٣٠٧).
(٣) أخرجه أحمد (٤/٤٤٧) بنحوه وابن ماجة في الطب (٢/١١٦٠ رقم ٣٥٠٩)، وذكره الألباني في صحيح الجامع (١/١٥٨).
(٤) عمدة القاري للعيني (١٧/٤٠٤).

٤ ـ الإحسان إلى من عُرفت إصابته بالعين كإحسان الغني إلى الفقير المستشرف لما في يعد الغني.

٥ ـ ستر ما يُخشى عليه الإصابة بالعين، فإن العين استشراف النفس نحو ما يعجبها، فإذا كان لدى الإنسان ما يخشى عليه العين فعليه أن يحرص على عدم إظهاره وإبرازه لاسيما أمام من عُرف بالعين مع اليقين التام بأن كل شيء يقع بأمر الله وتقديره كما قال تعالى: **﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾**. [سورة البقرة، الآية ١٠٢]. **فقد** رُوي أن عثمان رأى صبيًا مليحاً فقال: دسِّموا نونته كيلا تصيبه العين. ومعنى دسِّموا أي سوِّدوا، والنونة: النقبة التي تكون في ذقن الصبي الصغير.(١)

٦ ـ الاحتراز من العائن: قال القاضي عياض: (قال بعض العلماء: ينبغي إذا عُرف واحد بالإصابة بالعين أن يُجتنب وأن يحترز منه).(٢)

٧ ـ الاستعانة على قضاء الحوائج بالسر والكتمان.

٨ ـ تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره، قال تعالى: **﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا﴾**. [سورة آل عمران، الآية: ١٢٠].

٩ ـ الصبر على عدوه وأن لا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدِّث نفسه بأذاه أصلاً.

---

(١) زاد المعاد (٤/١٧٣) وشرح السنّة (١٣/١١٦).

(٢) فتح الحق المبين (ص ٢٠٣).

١٠ ـ **التوكل على الله** فمن يتوكل على الله فهو حسبه.

١١ ـ **الإقبال على الله**، والإخلاص له، وجعل محبته ورضاه والإنابة إليه في محل خواطر نفسه.. فإذا صار كذلك فكيف يرضى لنفسه أن يجعل بيت أفكاره وقلبه معمورًا بالفكر في حاسده.

١٢ ـ **تجـريـد التوبة إلى الله** من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه فإن الله تعالى يقول: ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم**﴾. [سورة الشورى، الآية: ٣٠].

١٣ ـ **وهو من أصعب الأسباب على النفس**، وأشقها عليها، ولا يُوفَّق له إلا من عظم حظه من الله. وهو إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه. فكلما ازداد أذى وشرًّا وبغيًا وحسدًا ازددت إليه إحسانًا، وله نصيحة، وعليه شفقة.

١٤ ـ **وهو الجامع لذلك كلّه** وعليه مدار هذه الأسباب وهو: تجـريد التـوحيد والتـرحّل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم.. فإذا جرَّد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه.. من خاف الله خافه كل شيء. ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء، ومن خاف شيئًا غير الله سُلِّط عليه.[1]

---

(١) ينظر: بدائع الفوائد لابن القيم: ٢٣٨/٢، تفسير سورة الفلق للشيخ محمد بن عبدالوهاب، تحقيق فهد الرومي (ص٣٧)، فتح الحق المبين (ص٢٠٣، ٢٠٤).

عــلاج العيــن

الطريقة الأولى:

أن يعرف العائن فيؤمر بالاغتسال للمعين.

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغتسلوا». (١)

طريقة الاغتسال:

عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف أن أباه حدّثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرج وسار معه نحو ماء، حتى إذا كانوا بشعب الخـرار من الجحفـة اغتسـل سهـل بن حنيف وكان أبيض الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة ـ فلبط ـ أي صرع ـ سهل، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هل تتهمون به من أحد؟ قالوا: عامر بن ربيعة، فدعا عامرًا فتغيظ عليه فقال: علام يقتل أحدكم أخاه؟ هلا إذا رأيت ما يعجبك برّكت، ثم قال: «اغتسـل له» **فغسـل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صبّ ذلك الماء عليه ورجل خلفه على رأسه وظهره ثم يكفأ القدح. ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس»**. (٢)

---

(١) تقدم تخريجه (ص ١١).

(٢) أخرجه أحمد (٣/٤٨٦) وتقدّم تخريجه مفصّلا (ص ١٢).

قال الزهري: (يؤمر الرجل العائن بقدح فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى في القدح، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى، ثم يغسل داخل إزاره ولا يوضع القدح في الأرض ثم يصب على رأس الرجل الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة).[١]

قال المازري: «هذا المعنى مما لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه من جهة العقل، فلا يُردّ لكونه لا يعقل معناه».[٢]

وقال ابن العربي: «إن توقّف فيه متشرّع قلنا له: الله ورسوله أعلم، وقد عضدته التجربة وصدّقته المعاينة».[٢]

الطريقة الثانية: العلاج بالرّقى:

عن أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: (كان النبي صلى الله عليه وسلم، يأمر أن نسترقي من العين).[٣]

وعن أم المؤمنين أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ: (أن النبي صلى الله عليه وسلم، رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال: استرقوا لها فإن بها النظرة).[٤]

---

(١) زاد المعاد (٤/١٦٤)، عمدة القاري (١٧/٤٠٥).
(٢) فتح الباري (١٠/٢١٥) طبعة دار الريّان.
(٣) تقدم تخريجه (ص ١٦).
(٤) تقدم تخريجه (ص ٢٢).

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: فمن التعويذات والرُّقى الإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي ومنها التعويذات النبوية، نحو:

ـ أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

ـ أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة.

ـ أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل إلا طارقًا يطرق بخير، يا رحمن.

ـ أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.

ـ اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته. اللهم إنك تكشف المأثم والمغرم، اللهم إنه لا يهزم جندك، ولا يخلف وعدك، سبحانك وبحمدك.

ـ أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، إن ربي على صراط مستقيم.

ـ اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش

العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم.

وإن شاء قال: تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو إلهي وإله كل شيء، واعتصمت بربي ورب كل شيء، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوق، حسبي الرازق من المرزوق، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمى، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

ومن جرّب هذه الدعوات والعوذ عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة إليها وهي تمنع وصول أثر العائن وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه فإنها سلاح والسلاح بضاربه. انتهى.[١]

ومن الرقى التي ترد العين: ما ذكر عن أبي عبدالله الساجي أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة،

(١) الطب النبوي لابن القيّم (ص ١٦٧ وما بعدها).

وكان في الرفقة رجل عائن، فما نظر إلى شيء إلا أتلفه، فقيل لأبي عبدالله: احفظ ناقتك من العائن. فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل. فأخبر العائن بقوله فتحين غيبة أبي عبدالله، فجاء إلى رحله، فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت، وجاء أبو عبدالله فأخبر أن العائن قد عانها وهي كما ترى، فقال: دلوني عليه. فدل، فوقف عليه وقال: بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس ردت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه ﴿**فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئًا وهو حسير**﴾. فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لا بأس بها.[1]

طريقة أخرى:

تقرأ: ـ الفاتحة، آية الكرسي، القدر، الإخلاص، الفلق، الناس، آيات الشفاء.

ـ أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة.

ـ بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك.

اللهم رب الناس اذهب البأس، اشفِ أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقمًا.

تقرأ هذه السور والآيات والأحاديث سبع مرات على ماء يكفي للشرب لمدة (٢١ يومًا) تشفى بعدها ـ بإذن الله ـ.

---

(١) الطب النبوي لابن القيّم (ص ١٧٤).

هل يجوز التبخّر بالشبّ والأعشاب لغرض العلاج من الإصابة بالعين

* **سُئل أعضاء اللجنة الدائمة للإفتاء: هل يجوز التبخّر بالشبّ أو الأوراق وذلك من الإصابة بالعين؟**

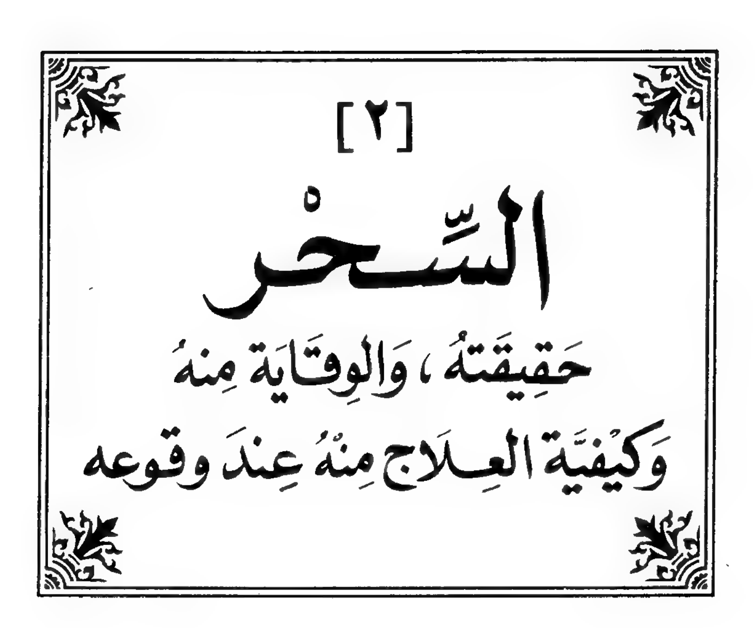
فكان الجواب: لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر، لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء، وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[(١)]

---

(١) فتوى اللجنة الدائمة (١/١٧٧ فتوى رقم ٤٣٩٣).





[٢]

السِّحْر

حَقِيقَتُهُ، وَالوِقَايَةُ مِنهُ وَكَيْفِيَّةُ العِلاجِ مِنهُ عِندَ وقوعه

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: وما هنَّ يا رسول الله؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الرّبا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».[١]

وسمّى هذه الذنوب موبقات لأنها تهلك صاحبها، والموبقات المهلكات.

وعدّ كثير من علماء الإسلام السحر كفرًا، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿**وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر وما أُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يُعلّمان من أحدٍ حتى يقولا إنما نحن فتنةٌ فلا تكفر**﴾. [سورة البقرة، الآية: ١٠٢].

وأخبر عليه الصلاة والسلام أن الذي يأتي كاهنًا أو عرّافًا فيصدّقه بما يقول فإنه «لا تقبل له صلاة أربعين يومًا»، وفي رواية: «فقد كفر بما أنزل على محمد»، وعدّ صلى الله عليه وسلم، الذي يقتبس شعبة من النجوم قد اقتبس شعبة من السّحر.[٢]

ولذا فإن السحرة لم توجد لهم سوق رائجة في ديار الإسلام،

---

(١) أخرجه البخاري في الوصايا، باب قول الله تعالى ﴿**الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا**﴾ (٥/٤٦٢ رقم ٢٧٦٦) ومسلم في الإيمان (١/٩١ رقم ٨٩).
(٢) سيأتي معنا ـ إن شاء الله ـ تخريج هذه النصوص.

وكان المسلمون الأوائل ينظرون إلى السحرة نظرة ازدراء وتهوين، ومع ذلك فلم تخل ديار المسلمين على مرّ العصور من السِّحر والسَّحرة؛ غير أنهم كانوا منبوذين من طرف المجتمع، وكانت العدالة الإسلامية تلاحقهم في كل مكان وعلماء الإسلام قد بينوا خبثهم ودجلهم وضلالهم.[١]

وهناك علاقة قوية بين السحر والشياطين إذ إنّ السّحر مما يضل به الشياطين أبناء آدم، فهم يعلّمون الناس هذا العلم الذي يضر ولا ينفع، ويكون هذا العلم طريقًا للتفريق بين المرء وزوجه، والتفريق بين الزوجين يعتبره الشيطان من أعظم الأعمال التي يقوم بها جنوده.

قال تعالى: ﴿**فيتعلمون منهما ما يفرِّقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرُّهُم ولا ينفعهم**﴾. [سورة البقرة، الآية ١٠٢].[٢]

(١) من كتاب عالم السحر والشعوذة للأشقر (ص ٤٩، ٥٠) بتصرف.

(٢) عالم الجنّ والشياطين (ص ٨٣).

حقيقة السّحر

أولاً: تعريفه لغة:

السِّحر: الأُخْذَةُ، وكلّ ما لُطَف مأخذه ودقَّ فهو سحر. والأُخْذَة: التي تأخذ العينَ حتى يُظنَّ أن الأمر كما يرى وليس الأصل على ما يُرى. ومنه: البيان في فطنة كما جاء في حديث «إن من البيان لسحرا»(١)، وإنما كان كذلك لأنه يروق للسامعين، ويستميل قلوبهم. ومنه قول الأطباء: الطبيعة الساحرة.

وتطلق العرب أيضا السِّحر على الخديعة؛ لأنه يخفى سببها ويدقّ. (٢)

ثانياً: تعريفه شرعًا:

هو عزائم ورُقى، وعقد تُؤثّر في القلوب والأبدان؛ فيمرض ويقتل، ويفرّق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه. قال تعالى: **﴿فيتعلمون منهما ما يفرِّقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾**. [سورة البقرة، الآية ١٠٢]. (٣)

---

(١) أخرجه البخاري في الطّب، باب إن من البيان لسحرا (١٠/٢٣٧ رقم ٥٧٦٧).

(٢) ينظر: لسان العرب (٤/٣٤٨، ٣٤٩)، القاموس المحيط (ص ٥١٩) فتح الباري (١٠/٢٢٢).

(٣) فتح المجيد (ص ٢٨٥) طبعة دار الفكر.

وقال تعالى: ﴿ومن شرّ النفاثات في العقد﴾. [سورة الفلق، الآية: ٤]. أي السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن وينفثن في عقدهن ولولا أن للسّحر حقيقة لما أمر الله بالاستعاذة منه، وقيل إن النفاثات: النفوس والأوراح الشريرة.[1]

وقال بدر الدين العيني:[2]
«السحر هو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعذر معارضته».

والتعاريف السابقة إنما تُعنى بالسحر الذي هو صفة لبعض النفوس تستطيع بما عملته من السحر التأثير في العالم المادي وذلك بمعاونة الشياطين ـ بضرب من التقرب إليهم ـ أو ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانيتها بزعمهم الباطل. وهذا النوع هو السحر حقيقة.

وهناك سحر آخر لم تتناوله هذه التعاريف وهو ما يقع بخداع وتخييلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿يُخيَّلُ إليه من سِحرهم أنَّها تَسعى﴾. [سورة طه، الآية: ٦٦]. وقوله تعالى: ﴿سحروا أعينَ الناس﴾. [سورة الأعراف، الآية: ١١٦]..[3]

---

(١) الكافي لابن قدامة المقدسي (٤/١٦٤).
(٢) عمدة القاري (١٧/٤١٨).
(٣) فتح الباري (١٠/٢٢٢)، مفردات الراغب: ص ٢٢٦.

وهذا كثير في عصرنا لما حدث فيه من تطور علمي هائل قد يستغله بعض الناس في خداع العامّة.

ثالثا: الفرق بين السحر وبين المعجزة والكرامة:

هناك عدة فروق ذكرها أهل العلم بين السحر وبين المعجزة والكرامة وقصْدنا بإيرادها أن لا يُخلط بينهما، وبها - أي الفروق - تظهر حقيقة السحر، وهي:

الأول: السحر علم مكتسب يحصل بالتعلم والصناعة، وهو يتم بمعاناة أقوال وأفعال، وأما الكرامة فهي هبة ومنحة من الله لا تحتاج إلى شيء من المعاناة، والمعجزة كذلك غير أنها لا تُعطى إلا للأنبياء والرسل فقط.

الثاني: أن المعجزة والكرامة لا تظهر على فاسق، والسحر لا يظهر إلا من فاسق.

الثالث: أن المعجزة لا يمكن إبطالها أما السحر فإنه يمكن إبطاله.

الرابع: السحر يوجد من الساحر وغيره، وقد يوجد جماعة يعرفونه ويمكنهم الإتيان به في وقت واحد والمعجزة لا يمكن أن يأتي أحد بمثلها.

الخامس: أن معجزات الأنبياء عليهم السلام على حقائقها،

وبواطنها كظواهرها، وأما السحر والطلسمات ليس فيها شيء خارق للعادة، بل هي عادة جرت من الله بترتيب مسبباتها على أسبابها.[1]

(١) ينظر: الفروق للقرافي (٤/١٦٨، ١٧٠)، فتح الباري (١٠/٢٢٢)، أحكام القرآن للجصّاص (١/٤٩)، عالم السّحر والشعوذة للأشقر (ص٧٤).

حقيقة السّحر والأدلة على إثباته

ذهب جمهور أهل السنة والجماعة إلى أن السّحر ثابت وله حقيقة، وعلى هذا أهل الحلّ والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع اتفاقهم بحثالة المعتزلة ومخالفتهم للحق.[١]

وقال النووي ـ رحمه الله ـ في شرح المهذب:[٢]

قال المصنف ـ يعني الشيرازي صاحب الأصل ـ: وللسحر حقيقة وله تأثير في إيلام الجسم وإتلافه، وقال أبو جعفر الأسترابادي من أصحابنا لا حقيقة له ولا تأثير له، والمذهب الأوّل، لقوله تعالى: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾. والنفاثات السواحر، ولو لم يكن للسحر حقيقة لما أُمر بالاستعاذة من شرّه.

وذهب جماعة من أهل العلم إلى أن السحر لا حقيقة له وإنما هو مجرد تخييل فقط، وهو اختيار أبي جعفر الأسترابادي من الشافعية وأبي بكر الرازي من الحنفية وابن حزم الظاهري وطائفة؛ لكن الصحيح أن للسحر حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء، ويدلّ عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة.[٣]

---

(١) تفسير القرطبي: (٢/٤٦).

(٢) المجموع شرح المهذّب: (١٩/٢٤٠).

(٣) فتح الباري (١٠/٢٢٢).

واختلف القائلون بأن للسّحر حقيقة هل له تأثير فقط بحيث يغير المـزاج فيكون نوعًا من الأمراض أو ينتهي إلى الإحالة بحيث يصير الجماد حيوانًا مثلاً وعكسه؟ فالذي عليه الجمهور الأوّل. [(١)]

*** وسُئل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين ـ حفظه الله ـ: هل للسِّحر حقيقة؟ وهل سُحِرَ النبي صلى الله عليه وسلم؟**

فأجاب بقوله: السحر ثابت ولا مرية فيه وهو حقيقة، وذلك بدلالة القرآن الكريم، والسنة.

أما القرآن الكريم فإن الله ـ تعالى ـ ذكر عن سحرة فرعون الذين ألقوا حبالهم وعصيهم، وسحروا أعين الناس، واسترهبوهم حتى إن موسى، عليه الصلاة والسلام، كان يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى وحتى أوجس في نفسه خيفة فأمره الله ـ تعالى ـ أن يلقي عصاه فألقاها فإذا هي حية تسعى تلقف ما يأفكون، كما حكى الله ـ عزّ وجلّ ـ ذلك عنه فقال: ﴿**قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى**﴾. [(٢)] وهـذا أمر لا إشكال فيه، وأما السنة ففيها أحاديث متعددة في ثبوت السحر وتأثيره.

---

(١) نفس المصدر.

(٢) سورة طه، الآيات: ٦٥ ـ ٦٩.

وأمـا أن النبي صلى الله عليه وسلم، سحر، فنعم فقد ثبت من حديث عائشة وغيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم، سحر وأنه كان يخيل إليه أنه أتى الشيء وهو لم يأته ولكن الله ـ تعالى ـ أنزل عليه سورتي: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فشفاه الله بهما.[١]

*** وسُئل الشيخ ابن جبرين ـ حفظه الله ـ: هل لِلسِّحر حقيقة؟**

فأجاب: نعم! له حقيقة،[٢] وحقيقته أن السَّحَرةَ يعبدون الشياطين، ويطيعونهم، وهم يساعدونهم على ما يريدون، والله تعالى قد أعطى الشياطين من القدرة ما يزاولون به أعمالاً غريبة.[٣]

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن عثيمين (٢/١٧٨).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (١٠/٢٢٢): قال النووي: والصحيح أنه له حقيقـة وبـه قطع الجمهور، وعليه عامة العلماء، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة. انتهى.
ثم قال: وقال المازري: جمهور العلماء على إثبات السحر، وأن له حقيقة، ونفى بعضهم حقيقته، وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة، وهو مردود لورود النقـل بإثبات السحر. ولأن العقل لا ينكر أن الله قد يخرق العادة عند نطق السـاحـر بكـلام ملفق، أو تركيب أجسـام، أو مزج بين قوى، على ترتيب مخصوص، ونظير ذلك ما يقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعًا، وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله: ﴿يفرِّقون به بين المرء وزوجه﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٠٢]. لكن المقـام مقـام تهويل، فلو جاز أن يقع به أكثر من ذلك لذكـره. قال المازري: والصحيح من جهة العقل أنه يجوز أن يقع أكثر من ذلك، قال: والآية ليست نصًا في منع الزيادة، ولو قلنا إنها ظاهرة في ذلك.

(٣) الكنز الثمين مجموع فتاوي ورسائل الشيخ ابن جبرين (١/٢٢٣).

أدلة إثبات وقوع السّحر:

وقـوع السّحـر ثابت بالكتـاب والسنة والإجماع، وقد استدل الجمهور على ذلك بالأدلة التالية:

١ ـ قال تعالى: ﴿**واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ومـا كفر سليمان ولكن الشيطاين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون**﴾. [سورة البقرة، الآية: ١٠٢].

فقـد أخبـر الله سبحـانـه وتعالى في هذه الآية أن الشياطين يعلمـون النـاس السحـر، وأن الناس يتعلمون منهم، وإذا لم يكن للسحر حقيقة فماذا يعلّمون؟ وماذا يتعلم الناس؟

٢ ـ وهناك آيات كثيرة جاء فيها ذكر السّحر والسّحرة نذكر منها مايلي:

﴿**أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون**﴾. [سورة الطور، الآية: ١٥].

﴿**وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر**﴾. [سورة القمر، الآية: ٢].

﴿**فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين**﴾. [سورة الصف، الآية: ٦].

﴿**فقال إن هذا إلا سحر يؤثر**﴾. [سورة المدثر، الآية: ٢٤].

﴿قالوا أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى﴾. [سورة طه، الآية: ٥٧].

﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون﴾. [سورة الشعراء، الآية: ٣٥].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾. والنفاثات في العقد الساحرات اللواتي يعقدن في سحرهن، وينفثن عليه، فلولا أن للسحر حقيقة لما أمر الله بالاستعاذة منه.

٤ ـ واستدلوا بسحره صلى الله عليه وسلم، فقد ثبت في كتب السنة أن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم،[1] حتى إنه يخيل إليه أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله، ثم شفاه الله وعافاه وقد استدل القرطبي بحديث سحره صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لما حلّ به السحر: «إن الله شفاني» والشفاء إنما يكون برفع العلة والمرض، فدل على أنه له حقًا وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه».[2]

٥ ـ لو لم يكن موجودًا حقيقة لم ترد النواهي عنه في الشرع، والوعيد على فاعله، والعقوبات الدنيوية والأخروية على متعاطيه

---

(١) أخرج البخاري في الطّب، باب السّحر (٢٣٥/١٠ رقم ٥٧٦٦) ومسلم (١٧٢٠/٤ رقم ٢١٨٩).

(٢) تفسير القرطبي (٤٦/٢).

والاستعاذة منه، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أنه كان موجودًا في زمن فرعون.

٦ ـ واستدل ابن القيم بقوله تعالى: ﴿**يُخَيَّل إليه من سحرهم أنها تسعى**﴾. وبقوله: ﴿**سحروا أعين الناس**﴾ وذلك أنه إذا جاز على السحار أن يسحر جميع أعين الناس مع كثرتهم، حتى يروا الشيء بخلاف ما هو به مع أن هذا تغيير في إحساسهم، فما الذي يحيل تأثيره في تغيير بعض أعراضهم وقواهم وطباعهم؟

وما الفرق بين التغيير الواقع في الرؤية والتغيير الواقع في صفة أخرى من صفات النفس والبدن؟.. فإذا غير إحساسه حتى صار يرى الساكن متحركًا، والمتصل منفصلاً، والميت حيا فما المحيل لأن يغير صفات نفسه، حتى يجعل المحبوب إليه بغيضًا، والبغيض محبوبًا وغير ذلك من التأثيرات. انتهى.[1]

٧ ـ واستدل القرافي ـ رحمه الله ـ بالإجماع، وهو يرى أن الخلاف قد وقع فيه بعد إجماع الصحابة على أن له حقيقة فلا يلتفت إلى هذا الخلاف.[2]

٨ ـ ومن أقوى الأدلة على حقيقة السحر: وقوعه ووجوده ومشاهدة الناس له على مر العصور، وقد شاهد الناس في كل عَصْرٍ ومَصْرٍ السَّحَرَةَ يطيرون في الهواء ويمشون على الماء وغير ذلك من

---

(١) التفسير القيّم لابن القيّم الجوزية (ص ٥٧١).
(٢) كتاب الفروق للقرافي (٤/ ١٥٠).

الأمور المشاهدة والمحسوسة، وكلام العلماء في ذلك لا يُحصى ولا يُنْكِرُ هذا إلا مُعانِد، والنصوص والواقع تشهد بحقيقة السحر ووقوعه وتأثيره في الناس.

أقسام السّحر:

قسّم بعض أهل العلم السحر إلى ثمانية أقسام منها ما له حقيقة ووجود في الخارج، ومنها ما هو تخييل لا حقيقة له ولا وجود، وذكر هذه الأنواع ابن كثير في تفسيره، وهي:

١ ـ سحر الكذابين والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة، وكانوا يعتقدون أنها مدبرة العالم وأنها تأتي بالخير والشر، وهم الذين بعث الله إليهم إبراهيم الخليل عليه السلام مبطلاً لمقالتهم وردًا لمذهبهم.

٢ ـ سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية.

٣ ـ الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن.

٤ ـ سحر التخييلات والأخذ بالعيون والشعوذة، ومبناه على أن البصر قد يخطىء ويشتغل بالمعين دون غيره.

٥ ـ الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية، كفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه أحد.

قلت: وهذا النوع في عصرنا كثير بل هو نتيجة التطور العلمي الهائل.

٦ ـ الاستعانة بخواص الأدوية ـ يعني في الأطعمة والدهانات ـ قال: واعلم أن لا سبيل إلى إنكار الخواص فإن تأثير المغناطيس مشاهد.

٧ ـ التعليق للقلب، وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور.

قال الحافظ ابن كثير:(١) هذا النمط يقال له التنبلة وإنما يروج على ضعفاء العقول من بني آدم.

٨ ـ السعي بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة، وذلك شائع بين الناس. قال ابن كثير:(١) النميمة على قسمين: تكون تارة على وجه التحريش بين الناس والتفريق بين قلوب المؤمنين فهذا حرام متفق عليه. فأما إذا كانت على وجه الإصلاح بين الناس وائتلاف كلمة المسلمين كما جاء في الحديث «ليس بكذاب من ينم خيرًا».

ثم قال: وإنما أدخل ـ يعني به الرازي ـ كثيرًا من هذه الأنواع المذكورة في السحر للطافة مداركها؛ لأن السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه.

---

(١) تفسير ابن كثير: ١/١٥١، ١٥٢.

هل سُحر النبي ﷺ

أخرج البخاري في صحيحه[١] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رجلًا من بني زريق،[٢] يقال له: لبيد بن الأعصم سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم ـ أو ذات ليلة ـ وهو عندي، لكنه دعا، ودعا، ثم قال: يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟[٣]

جاءني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال مطبوب.[٤] قال: من طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجفِّ طلعة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان. فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه. فجاء فقال: يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين».

ذهب أهل السنة والجماعة إلى إثبات سحر النبي صلى الله عليه وسلم، وهو المذهب الحق؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد يبتلي

---

(١) تقدّم تخريجه (ص ٤٧).

(٢) هو يهودي لكنه كان حليفًا لبني زريق فنُسب إليهم.

(٣) أي أجابني فيما طلبت وكان ذلك في الرؤيا.

(٤) أي مسحور.

رسله بأنواع البلاء فيزداد بذلك أجرهم ويعظم ثوابهم، ومن الابتلاء الذي أوذي به الرسول صلى الله عليه وسلم، ما أصابه من سحر اليهود له؛ غير أن أثره لم يتجاوز ظاهر جسده الشريف.

* **وسُئل أعضاء اللجنة الدائمة للإفتاء: هل سُحِر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهل نفذ فيه السِّحْر؟**

فكان الجواب: الرسول صلى الله عليه وسلم، من البشر فيجوز أن يصيبه ما يصيب البشر من الأوجاع والأمراض وتعدي الخلق عليهم وظلمهم إياه كسائر البشر إلى أمثال ذلك مما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها، ولا كانت الرسالة من أجلها فغير بعيد أن يصاب بمرض أو اعتداء أحد عليه بسحر ونحوه يخيل إليه بسببه في أمور الدنيا ما لا حقيقة له كأن يخيل إليه أنه وطيء زوجاته وهو لم يطأهن أو أنه يقوى على وطئهن حتى إذا جاء إحداهن فتر ولم يقو على ذلك لكن الإصابة أو المرض أو السحر لا يتجاوز ذلك إلى تلقي الوحي عن الله تعالى ولا إلى البلاغ عن ربِّه إلى العالمين؛ لقيام الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة على عصمته صلى الله عليه وسلم، في تلقي الوحي وبلاغه وسائر ما يتعلق بشؤون الدين، والسحر نوع من الأمراض التي أصيب بها النبي صلى الله عليه وسلم.

فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم، رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يخيل إليه أنه كان يفعل

الشيء وما يفعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دعا ثم قال: يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؛ جاءني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل؟ قال: مطوب، قال: ومن طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، قال: وجفِّ طلعة ذكر. قال: أين هو؟ قال: في بئر ذي أروان. قالت: فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، في أناس من أصحابه. ثم قال: يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن نخلها رؤوس الشياطين، قالت: فقلت: يا رسول الله أفلا أحرقته؟ قال: لا، أما أنا فقد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس شرًّا فأمر بها فدفنت». [١] رواه البخاري ومسلم.

ومن أنكر وقوع ذلك فقد خالف الأدلة وإجماع الصحابة وسلف الأمة متشبثًا بشبه وأوهام لا أساس لها من الصحة فلا يعوّل عليها وقد بسط القول في ذلك العلامة ابن القيم في كتاب زاد المعاد والحافظ ابن حجر في فتح الباري. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. [٢]

*** وسُئِل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين ـ حفظه الله ـ: هل ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم، سُحِر؟**

---

(١) تقدّم تخريجه (ص ٤٧).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ٣٨٠ رقم الفتوى ٤٠١٥).

فأجاب بقوله: نعم ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سُحر، لكن لم يؤثر عليه من الناحية التشريعية أو الوحي، إنما غاية ما هنالك أنه وصل إلى درجة يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يكن فعله، وهذا السحر الذي وضع كان من يهودي يقال له لبيد بن الأعصم وضعه له، ولكن الله ـ تعالى ـ أنجاه منه حتى جاءه الوحي بذلـك وعوّذ بالمعوذتين عليه الصلاة والسلام، ولا يؤثر هذا السحر على مقام النبوة؛ لأنه لم يؤثر في تصرف النبي صلى الله عليه وسلم، فيما يتعلق بالوحي والعبادات.

وقد أنكر بعض الناس أن يكون النبي صلى الله عليه وسلـم سحر، بحجة أن هذا القول يستلزم تصديق الظالمين الذين قالوا: ﴿إن تتبعون إلا رجلاً مسحورًا﴾.[١] ولكن هذا لا شك أنه لا يستلزم موافقة هؤلاء الظالمين بما وصفوا به النبي، صلى الله عليه وسلم، لأن أولئك يدعون أن الرسول، صلى الله عليه وسلم، مسحور فيما يتكلم به من الوحي، وأن ما جاء به هذيان كهذيان المسحور، وأما السحر الذي وقع للرسول، صلى الله عليه وسلم، فلم يؤثر عليه في شيء من الوحي ولا في شيء من العبادات، ولا يجوز لنا أن نكذب الأخبار الصحيحة بمجرد فهم سيء فهمه من فهمه.[٢]

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٧.

(٢) المجموع الثمين فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢/١٧٦).

حكم علاج السّحر

اتفق أهل العلم بالكتاب والسنة على أنه لا يجوز للمسلم أن يعالج السِّحر بسحر مثله، وكذا لا يجوز إتيان الكهّان والمنجّمين أو إحضارهم عند المسحور لفكّ ما به من سحر، وتعليق الحجب والتمائم لذلك لا يجوز أيضًا.

وأما حل السحر عن المسحور بالرقى والتعوذات والدعوات الشرعية والأدوية المباحة، فقد أجازها جمهور أهل العلم.

ومن ذلك النُشرة ـ بضم النون ـ وهي ضرب من العلاج والرقية، يعالج بها من يُظن أن به مسًّا من الجن، سميت بذلك لأنه يُنشر بها عنه ما خامره من الداء، أي: يُكشف ويُزال.

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: النُشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: حل السِّحر بسحرٍ مثله، وهو الذي من عمل الشيطان وعليه يحمل قول الحسن،[1] فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يُحبُّ، فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النُشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة؛ فهذا جائز.[2]

---

(١) لما يُروى عنه أنه قال: «لا يحل السّحر إلا ساحرٌ».

(٢) ينظر: تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد: ص ٤١٩.

* **وسُئل الشيخ محمد بن عثيمين ـ حفظه الله ـ: عن حكم حل السِّحر عن المسحور «النُّشرة»؟**

فأجاب قائلاً: حل السحر عن المسحور «النشرة» الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم، والأدعية الشرعية، والأدوية المباحة فهذه لا بأس بها لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة، بل ربما تكون مطلوبة؛ لأنها مصلحة بلا مضرة.

القسم الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله فهذا موضع خلاف بين أهل العلم: فمن العلماء من أجازه للضرورة.

ومنهم من منعه لأن النبي صلى الله عليه وسلم، سُئل عن النشرة فقال: «**هي من عمل الشيطان**». وإسناده جيد رواه أبو داود، وعلى هذا يكون حل السحر بالسحر محرمًا، وعلى المرء أن يلجأ إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالدعاء والتضرع لإزالة ضرره، والله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول: ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**﴾.[1] ويقول الله ـ تعالى ـ: ﴿**أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلاً ما**

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

تذكرون﴾. [١] والله الموفق. [٢]

ودليل من أجازها ما رواه البخاري في صحيحه عن قتادة قال: «قلت لسعيد بن المسيّب: رجلٌ به طبّ، [٣] أويُؤخذ عن امرأته، [٤] أيحلُّ عنه أو يُنَشَّر؟ قال: لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم ينه عنه». [٥]

* **وسُئل أعضاء اللجنة الدائمة للإفتاء السؤال التالي: ماهو علاج السّحر الذي يبيحه الشرع وهل يجوز أن تُستعمل الأدوية المهدئة للأعصاب علما أن فيها مادة مخدرة وهي شائعة في علاج الأمراض النفسية؟**

فكان الجواب: لا يجوز أن يُعالجَ السِّحرُ بالسِّحْر ولكن يعالج بالرُّقية بقراءة القرآن والأذكار النبوية الواردة في الرقية، وبالدعاء وطلب الشفاء من الله، وفي الكلم الطيب لابن تيمية والوابل الصيب لابن القيم ورياض الصالحين والأذكار النووية للنووي ـ رحمهم الله ـ كثير من الأذكار والأدعية النافعة في ذلك فاقرأ في هذه الكتب وأمثالها لتسترشد بها في نفسك وأهلك ومن تحب. [٦]

---

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢.
(٢) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن عثيمين (٢/١٧٦).
(٣) أي مسحور.
(٤) أي يحبس عن امرأته، ولا يقدر على جماعها.
(٥) أخرجه البخاري معلّقًا تعليقًا جازمًا، في كتاب الطّب، باب هل يستخرج السّحر (١٠/٢٣٢).
(٦) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء (١/٣٧٢).

سبل الوقاية من السّحر

لقد جاء الشرع الحنيف بجميع سبل الوقاية والحصانة للمسلم من أدعية وأذكار، وخير علاج للسِّحر أن يتّقيه المسلم ويحترز منه قبل وقوعه وحدوثه بما صحّ وثبت من أوراد نبوية، ونذكر هنا أهم ما يتحصن به المسلم من السِّحر من أمور، وهي :

١ ـ الأذكار والتعوذات:

قال ابن القيم : (فالقلب إذا كان ممتلئًا من الله مغمورًا بذكره، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات وِرْدٌ لا يُخِلُّ به، يطابق فيه قلبه لسانه، كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السّحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه. وعند السحرة : أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية، ولهذا غالب ما يؤثر فيمن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية). (١)

ومن ذلك أيضًا الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : «من نزل منزلاً

---

(١) ينظر: الطب النبوي لابن القيّم: ص ٢٧٠ .

فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك». [١]

ومن ذلـك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات «بسم الله الـذي لا يضـر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم». [٢] لصحة الترغيب في ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم، من حديث عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.

ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غُفرانك ربنا وإليك المصير. لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تُؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قلبنا ربنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾. [سورة البقرة، الآيتان ٢٨٥، ٢٨٦].

---

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٤/ ٢٠٨٠ رقم ٢٧٠٨) وأحمد في المسند (٦/ ٣٧٧).

(٢) أخـرجه أبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥/ ٣٢٤ رقم ٥٠٨٨) والترمذي في الدعوات (٥/ ٤٣٤ رقم ٣٣٨٨) وقال: حسن صحيح، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ١٤١ رقم ١٥) وابن ماجة في الدعاء (٢/ ١٢٧٣ رقم ٣٧٦٩).

ومن ذلك قراءة ﴿**قل هو الله أحد**﴾ و ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ و ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ خلف كل صلاة مكتوبة وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار وأول الليل.

ومن ذلك أيضًا قراءة آية الكرسي، وهي أعظم آية في القرآن الكريم، وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم**﴾. [سورة البقرة، الآية: ٢٥٥]. (١)

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ :

وهذه الأذكار والدعوات من أعظم الأسباب في اتقاء شرّ السِّحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلّت عليه، وهي من أعظم العلاج أيضًا. (٢)

٢ ـ تجريد التوحيد لله سبحانه وتعالى، ونقل الفكر من التفكُّر في الأسباب إلى المُسبِّب العظيم.

٣ ـ تجريد التوبة لله تعالى من الذنوب. قال تعالى: ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم**﴾. [سورة الشورى، الآية: ٣٠].

---

(١) هذه الأدعية والأذكار من فتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ برقم ٨٠١٦، والصادرة بتاريخ ١٤٠٥/١/٢٢هـ.

(٢) نفس المصدر السابق.

٤ ـ تقوى الله وحفظه عند أمر الله ونهيه. قال تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجًا﴾. [سورة الطلاق، الآية: ٢].

٥ ـ الاستعاذة بالله تعالى، وسيأتي ـ إن شاء الله ـ بيان مواطنها المسنونة.

٦ ـ التصدّق والإحسان إلى الخلق؛ فإن ذلك من أعظم أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، وقد قيل: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».[1]

٧ ـ الإكثار من قراءة القرآن والأدعية المأثورة والأذكار النبوية الصحيحة.[2]

---

(١) ننصح القارىء الكريم بقراءة كُتيب صغير اسمه «الوسائل المفيدة في أسباب الحياة السعيدة» للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي؛ فهو مفيدٌ جدًّا في بابه.

(٢) عالم السّحر والشعوذة للأشقر: ص ١٩٩، ٢٠٠.

الدواء الشرعي للسّحر

هناك عدّة طرق لعلاج السّحر، منها ما هو محرّم كالذّهاب إلى السَّحرة والكهنة والمشعوذين والمنجّمين أو إحضارهم إلى البيت لحلّ السِّحر، فكل ذلك محرّم وفتاوي العلماء في ذلك كثيرة وواضحة.

* **فقد سُئل أعضاء اللجنة الدائمة للإفتاء السؤال التالي:**

س: يقول كثير من الناس إن أحد الرجال معمول له سحر ويذهبون إلى شخص ما لفك السحر فيعمل حجابًا وغيره ونجد هذا قد فك السحر فعلاً فما رأي سيادتكم وهل الرسول صلى الله عليه وسلم، سحر فعلاً؟

فكان الجواب: فك السحر بالسحر لا يجوز، وإتيان الكهان أو إحضارهم عند المسحور لفك ما به من سحر لا يجوز، وتعليق الحجب والتمائم لذلك لا يجوز، ولو ترتب على ما ذكر فكّ السحر أحيانًا، ولكن يرقى المسحور بتلاوة القرآن عليه كسورة الفاتحة وآية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين ونحوها من سور القرآن وآياته، وكذلك يرقى بالأدعية والأذكار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثل «اللهم رب الناس أزل البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا»[1] ومثل «بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك

---

(١) أخرجه البخاري في الطّب، باب رقية النبي ﷺ (١٠/٢٠٦ رقم ٥٧٤٣).

من كل شيء يؤذيك»[١] ويكرر ذلك ثلاث مرات لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ونوصيك بالرجوع إلى كتاب الأذكار للنووي وكتاب الكلم الطيب لابن تيمية وكتاب الوابل الصيب لابن قيم الجوزية وباب ما جاء في النشرة في كتاب التوحيد وفتح المجيد، وقد ثبت في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم سحر ثم شفاه الله من ذلك. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلمّ.[٢]

وأما الطرق الشرعية لعلاج السحر؟ فهي:

١ ـ استخراجه وإبطاله، وهو أفضل علاج وأنفذه.
٢ ـ الحجامة.
٣ ـ استعمال الأدوية المباحة.
٤ ـ الرُّقى الشرعية.

أولا: استخراج السحر وإبطاله:[٣]

وهو أنفع علاج، فعلى المسلم أن يبذل جهده في معرفة موضع السِّحر، وعليه بالتوجّه الخالص إلى الله تعالى ودعائه سبحانه أن يدلّه على مكانه.

---

(١) أخرجه مسلم في السلام، باب الطب والمرض والرّقى (٤/١٧١٨ رقم ٢١٨٦).
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١/٣٧٨ رقم الفتوى ٩٢٩٥).
(٣) فتح الحق المبين: ص ١٨٤ بتصرف.

يقول الإمام شمس الدين بن القيم ـ رحمه الله ـ[١]: «رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في علاج السحر نوعان: أحدهما: وهـو أبلغهمـا، استخراجه، وتبطيله، كما صح عنه صلى الله عليه وسلم، أنه سأل ربه سبحانه في ذلك، فدُلَّ عليه فاستخرجه من بئر، فكان في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، فلما استخرجه ذهب ما به، حتى كأنما نشط من عقال،[٢] فهذا أبلغ ما يعالج به المطبوب وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ».

ويمكن أن يعرف المؤمن مكانه بإحدى الأمور التالية:

١ ـ بالرؤيا في المنام، وهذا إن حصل للمؤمن فهو من تمام نعمة الله على العبد المصاب، إذ هو طريق سهل ميسور.

٢ ـ أن يوفقه الله لرؤيته أثناء البحث والتنقيب عن مكان السّحر.

٣ ـ أن يعرف مكانه عن طريق الجن: قال صاحب (فتح الحق المبين): يُقرأ على المسحور الذي تلبسه الجن، فينطقون على لسانه فيخبرون عن مكان السحر، وقد حدث أن قرأنا على فتاة فنطق الجني وأخبر بأن الفتاة مسحورة، فسألناه عن مكان السحر فأخبر أنه موجود في بيتهم وقد دفن تحت شجرة فذهب خال الفتاة واستخرج السحر، وحادثة أخرى حيث قرأنا على امرأة مسحورة فنطق الجني على لسانها

---

(١) زاد المعاد لابن القيّم: ٤/ ١٢٤، ١٢٥.

(٢) تقدمّ تخريج هذا الحديث (ص ٤٧).

فأخبـر بأن التي سحرتها ضرتها وأن السحر موجود في وسادة المرأة المسحـورة التي تنام عليها فذهب زوجها وبالفعل وجد السحر في المكان الذي حدّده الجني.[١]

ثانيا: الحجامـة:

قال ابن القيم ـ رحمـه الله ـ: (الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر فإن للسحر تأثيرًا في الطبيعة وهيجان أخلاطه وتشويش مزاجها فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلـك العضـو نفـع جدًّا، وقـد ذكر أبو عبيد في كتاب (غريب الحديث) له بإسناده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى أن النبي صلى الله عليه وسلم، احتجم على رأسه بقرن حين طب ـ قال أبو عبيد معنى طب: أي سحر ـ وقد أشكل هذا على من قل علمه وقال ما للحجامة والسحر وما الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء؟! ولو وجد هذا القائل أبقراط أو ابن سينا أو غيرهما قد نص على هذا العلاج لتلقاه بالقبول والتسليم، وقال قد نص عليه من لا يشك في معرفته وفضله، فاعلم أن مادة السحـر الـذي أصيب به رسول الله صلى الله عليه وسلم، انتهت إلى رأسه إلى أحد قواه التي فيه بحيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله وهذا تصرف من الساحر في الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم منه فغيرت مزاجه عن طبيعته الأصلية.[٢]

---

(١) فتح الحق المبين: ص ١٨٥.

(٢) زاد المعاد: ٤/١٢٥، ١٢٦، الطّب النبوي لابن القيّم: ص ١٢٥.

وأفضل وقت للحجامة ما جاء عن أبي هريرة - رضي الله عنه - رفعه: «من احتجم لسبع عشرة من الشَّهر، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين، كان له شفاءً من كلِّ داء»[(١)].

ثالثا: استعمال الأدوية المباحة (العَجْوَةُ):

عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله تعالى عنه - مرفوعًا: «من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضرّه ذلك اليوم سم ولا سحر».

وعن عامر بن سعد عن أبيه - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سمٌّ ولا سحرٌ ذلك اليوم إلى الليل». وقال غيره: سبع تمرات[(٢)].

وفي رواية لمسلم: «من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي»[(٣)].

(والعجوة تمر من أنواع تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى سواد، من غرس النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما صار فيها هذه المنافع ببركة غرس النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا مثل وضعه

---

(١) أخرجه أبو داود في الطِّب (٤/١٩٦ رقم ٣٨٦١). وإسناده حسن كما في صحيح الجامع الصغير للألباني (٢/١٠٣٥).

(٢) أخرجه البخاري في الطِّب، باب الدواء بالعَجوة للسِّحر (١٠/٢٣٨ رقم ٥٧٦٩) واللفظ له ومسلم في الأشربة (٣/١٦١٨ رقم ٢٠٤٧).

(٣) أخرجه مسلم في الأشربة (٣/١٦١٨ رقم ٢٠٤٧).

الجريدتين ما لم ييبسا على قبري المعذبين في قبورهما فكان ببركة وضعه لهما تخفيف العذاب عنهما).[١]

قال الخطابي: كون العجوة تنفع من السُّم والسِّحر إنما هو ببركة دعوة النبي، صلى الله عليه وسلم، لتمر المدينة لا لخاصية في التمر.[٢]

وقال النووي: في الحديث تخصيص عجوة المدينة دون غيرها، وأما خصوص كون ذلك سبعًا فلا يعقل معناه كما في أعداد الصلوات ونصب الزكوات.[٣]

وقال الحافظ ابن حجر: والأولى أن ذلك خاصّ بعجوة المدينة ثم هل هو خاص بزمان نطقه أو في كل زمان؟ هذا محتمل، ويرفع هذا الاحتمال التجربة المتكررة فمن جرب ذلك فصحّ معه عُرف أنه مستمر وإلا فهو مخصوص بذلك.[٤]

قال سماحة الشيخ ابن باز ـ حفظه الله ـ:
والصواب أنه علاج مستمر إلى يوم القيامة لإطلاق الحديث الشريف حديث سعد المذكور، والصواب أيضًا أن ذلك ليس خاصًّا

(١) المنهل الروي في الطّب النبوي لابن طولون: ص ١٩٠.
(٢) فتح الباري (١٠/ ٢٣٩).
(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٤/ ٣).
(٤) فتح الباري (١٠/ ٢٤٠).

بالعجوة بل يعم جميع تمر المدينة لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم: «مما بين لابتيها» والله ولي التوفيق.[١]

رابعا: الرّقى الشرعية:

سبق وأن تكلمنا عن النُّشرة وحكمها، ونورد هنا كيفيتها: يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ: ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضًا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس عن جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء يصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها (آية الكرسي) و ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ و ﴿**قل هو الله أحد**﴾ و ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ و ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾، وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: ﴿**وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين**﴾، والآيات التي في سورة يونس وهي قوله تعالى: ﴿**وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون**﴾، والآيات التي في سورة طه، وهي قوله تعالى: ﴿**قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا**

---

(١) من تعليقات سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في ١٤١٣/١/٨هـ نقلاً عن فتح الحق المبين: ص ١٨٣.

حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾، بطل السحر. وهذا ما تيسر من الأمور التي يتقي بها السحر ويعالج بها والله ولي التوفيق.

وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فلا يجوز لأنه عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر فالواجب الحذر من ذلك، وهكذا لا يجوز سؤال الكهان والمنجمين والعرافين والرمالين وأشباههم ممن يستخدم الجن أو يدعي علم الغيب لقوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» رواه مسلم في صحيحه، وقوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم». والأحاديث بهذا المعنى كثيرة، فالواجب على كل مسلم الحذر من سؤال هؤلاء وأشباههم من المشعوذين وتصديقهم. وفق الله المسلمين للعافية من كل سوء، وحفظ عليهم دينهم إنه سميع قريب. انتهى[1]

شروط الرقية:

ذكر بعض العلماء شروطا للرّقية، وهي:

١ ـ أن لا يكون فيها شرك أو معصية، كدعاء غير الله،

---

(١) مجلة الدعوة، العدد ١٣٠٦، بتاريخ ١٤١٢/٢/٢٦هـ. باختصار.

والإقسام على الله بغير الله .

٢ ـ أن لا يُعتقد كونها مؤثرة بنفسها .

٣ ـ أن تكون بالعربية أو ما يفقه معناه .[١]

* **وسُئل** سماحة الشيخ ابن باز ـ حفظه الله ـ السؤال التالي :

س: سمعت من أحد العلماء قوله : إن من يظن أنه عمل له سحر عليه أن يأخذ سبع ورقات من السدر ثم يضعها في سطل ماء ويقرأ عليها سورتي المعوذات وآية الكرسي وسورة ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ وقوله تعالى : ﴿وما أُنزِل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾وسورة الفاتحة ، فما صحة هذا؟ وماذا يفعل من يظن أنه قد سُحر . ؟ أفيدونا أفادكم الله .

فكان الجواب: لاشك أن السحر موجود، وبعضه تخييل، وأنه يقع ويؤثر بإذن الله عز وجل ، كما قال الله سبحانه وتعالى في حق السحرة : **﴿واتَّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أَحد﴾** يعني الملكين **﴿حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أَحدٍ إلَّا بإذن الله﴾** ، فالسحر له تأثير، ولكنه بإذن الله الكوني القدري ، إذ ما في الوجود من شيء إلا بقضاء الله وقدره سبحانه وتعالى ، ولكن هذا السحر له علاج وله دواء، وقد

---

(١) ينظر: عالم السِّحر والشعوذة للأشقر: ص ٢٠٣ .

وقع على النبي صلى الله عليه وسلم، فخلصه الله منه وأنجاه من شره، ووجدوا ما فعله الساحر، فأخذ وأتلف، فأبرأ الله نبيه من ذلك عليه الصلاة والسلام.

وهكذا إذا وجد ما فعله الساحر من تعقيد الخيوط أو ربط المسامير بعضها ببعض أو غير ذلك فإن ذلك يتلف؛ لأن السحرة من شأنهم أن ينفثوا في العقد ويضربوا عليها لمقاصدهم الخبيثة، فقد يتم ما أرادوا بإذن الله، وقد يبطل، فربنا على كل شيء قدير، سبحانه وتعالى، وتارة يعالج السحر بالقراءة سواء كان ذلك بقراءة المسحور نفسه، إذا كان عقله سليمًا، وتارة بقراءة غيره عليه، فينفث عليه في صدره أو في أي عضو من أعضائه ويقرأ عليه الفاتحة، وآية الكرسي، و ﴿**قل هو الله أحد**﴾، والمعوذتين، وآيات السحر المعروفة من سورة الأعراف، وسورة يونس، وسورة طه.

فمن سورة الأعراف قوله تعالى: ﴿**وأَوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفِكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فَغُلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين**﴾، ومن سورة يونس قوله سبحانه: ﴿**وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يُصلحُ عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون**﴾. ومن سورة طه قوله سبحانه: ﴿**قالوا يا موسى إما أن تُلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم**

وعِصيُّهُم يُخيَّلُ إليه من سحرهم أنها تسعى فأَوجس في نفسه خيفةً موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألقِ ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يُفلحُ السَّاحر حيث أتى﴾، ويقرأ أيضا سورة: **﴿قل يا أيها الكافرون﴾**، و **﴿قل أعوذ برب الفلق﴾** و **﴿قل أعوذ برب الناس﴾**، والأولى أن يكرر سورة **﴿قل هو الله أحد﴾** والمعوذتين ثلاث مرات.

ثم يدعو له بالشفاء اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا، ويكرر هذا ثلاثًا، وهكذا يرقيه بقوله: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك، ويكررها ثلاثًا ويدعو له بالشفاء والعافية وإن قال في رقيته: أعيذك بكلمات الله التامات من شر ما خلق وكررها ثلاثًا فحسن، كل هذا من الدواء المفيد.

وإن قرأ هذه الرقية والدعاء في ماء ثم شرب منه المسحور واغتسل بباقيه كان هذا من أسباب الشفاء والعافية بإذن الله، وإن جعل في الماء سبع ورقات من السدر الأخضر بعد دقها كان هذا أيضًا من أسباب الشفاء وقد جُرِّب هذا كثيرًا ونفع الله به، وقد فعلناه مع كثير من الناس فنفعهم الله بذلك. فهذا دواء مفيد ونافع للمسحورين وهكذا ينفع هذا الدواء لمن حبس عن زوجته؛ لأن بعض الناس قد يحبس عن زوجته فلا يستطيع جماعها، فإذا استعمل هذه الرقية وهذا الدعاء نفعه بإذن الله، سواء قرأه على نفسه أو قرأه عليه غيره أو قرأه في ماء ثم شرب منه واغتسل بالباقي ـ كل هذا نافع بإذن الله للمسحور

والمحبوس عن زوجته، وهذه من الأسباب، والله سبحانه وتعالى هو الشافي وحده، وهو على كل شيء قدير، بيده جل وعلا الدواء والداء، وكل شيء بقضائه وقدره سبحانه، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «ما أُنزل داء إلا وأنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله» وهذا فضل منه سبحانه وتعالى. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل. انتهى.[١]

---

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (٢/ ٦٨٨).



[٣]

الكَهَانَة

والكُهَّان وَحُكمُهما

الكاهــن

قال تعالى: ﴿فذكّر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون﴾ [سورة الطور، الآية: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون﴾ [سورة الحاقة، الآية: ٤٢].

وعن عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من تطيّر أو تُطُيّر له أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له أو سَحَر أو سُحِر له، ومن عقد عقدة، ومن أتى كاهنًا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» .(١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرَّافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا» .(٢)

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرَّافًا أو كاهنًا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» .(٣)

---

(١) أخرجه البزّار كما في كشف الأستار (٣/٣٩٩ رقم ٣٠٤٤) والطبراني في الكبير (١٨/١٦٢ رقم ٣٥٥) وذكره الألباني في صحيح الجامع (٢/٩٥٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام (٤/١٧٥١ رقم ٢٢٣٠).

(٣) أخرجه أبو داود في الطّب (٤/١٥ رقم ٣٩٠٤) والترمذي في أبواب الطهارة (١/٢١٢ رقم ١٣٥) وابن ماجة في الطهارة أيضًا (١/٢٠٩ رقم ٦٣٩) وأحمد (٢/٤٠٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٤٤)، وإسناده صحيح.

وعن أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس عن الكُهّان فقال: ـ ليسوا بشيء ـ فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانًا بشيء فيكون حقًا، فقال صلى الله عليه وسلم: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنّي فيقرُّها في أذن وليِّه فيخلطون معها مئة كذبة». (١)

تعريف الكهانة:

قال الحافظ ـ رحمه الله ـ: الكهانة ـ بفتح الكاف ويجوز كسرها ـ ادعاء علم الغيب كالإخبار بما سيقع في الأرض مع الاستناد إلى سبب، والأصل فيه استراق الجني السمع من كلام الملائكة فيلقيه في أذن الكاهن. (٢)

والكاهن: لفظ يطلق على العرّاف والذي يضرب الحصى والمُنجِّم ويطلق على من يقوم بأمر آخر ويسعى في قضاء حوائجه، وقال في (المُحكم) الكاهن: القاضي بالغيب، وقال في (الجامع) العرب تسمي كل من أذن بشيء قبل وقوعه كاهنًا.

وقال الخطابي: الكهنة قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية، فألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الأمور

---

(١) أخرجه البخاري في الطّب، باب الكهانة (١٠/٢١٦ رقم ٥٧٦٢) ومسلم في السّلام، باب الكهانة وإتيان الكُهّان (٤/١٧٥٠ رقم ٢٢٢٨).
(٢) فتح الباري (١٠/٢١٦).

ومساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم إليه، وكانت الكهانة في الجاهلية فاشية خصوصًا في العرب.[١]

وفي النهي عن إتيان الكهان قال القرطبي: (يجب من يقدر على ذلك من محتسب وغيره أن يقيم من يتعاطى شيئًا من ذلك في الأسواق، وينكر عليهم أشد النكير وعلى من يجيء إليهم، ولا يغتر بصدقهم في بعض الأمور ولا بكثرة من يجيء إليهم ممن ينسب إلى العلم، فإنهم غير راسخين في العلم بل من الجهال، بما في إتيانهم من المحظور.[٢]

(١) نفس المصدر السابق (٢١٧/١٠).
(٢) نقلاً عن كتاب: السِّحر والكهانة والحسد (ص ٣٧).

فتوى العلماء في حكم إتيان الكُهّان والعرّافين

* **سُئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ السؤال التالي:**

س: ما حكم إتيان الكُهّان ونحوهم.. وسؤالهم وتصديقهم؟

فكان الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.. فقد شاع بين الناس أن هناك من يتعلق بالكهان والمنجمين والسحرة والعرافين وأشباههم لمعرفة المستقبل والحظ، وطلب الزواج والنجاح في الامتحان وغير ذلك من الأمور التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها كما قال تعالى: ﴿**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا**﴾.(١) وقال سبحانه: ﴿**قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون**﴾.(٢)

فالكهان والعرّافون والسَّحرة وأمثالهم قد بين الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ضلالهم وسوء عاقبتهم في الآخرة، وأنهم لا يعلمون الغيب وإنما يكذبون على الناس ويقولون على الله غير الحق وهم يعلمون، قال تعالى: ﴿**وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل**

---

(١) سورة الجنّ، الآية: ٢٧.
(٢) سورة النّمل، الآية: ٦٥.

هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون﴾.[1] وقال سبحانه: **﴿إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾**.[2] وقال تعالى: **﴿وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون﴾**.[3]

فهذه الآيات وأمثالها تبين خسارة الساحر ومآله في الدنيا والآخرة وأنه لا يأتي بخير، وأن ما يتعلّمه أو يعلّمه يضرّ صاحبه ولا ينفعه كما نبه سبحانه أن عملهم باطل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».[4] متفق على صحته.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة طه، الآية: ٦٩.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١١٧.

(٤) أخرجه البخاري في الوصايا (٥/٤٦٢ رقم ٢٧٦٦) ومسلم في الإيمان (١/٩١ رقم ٨٩).

وهذا يدل على عظم جريمة السحر، لأن الله قرنه بالشرك وأخبر أنه من الموبقات وهي المهلكات، والسحر كفر لأنه لا يتوصل إليه إلا بالكفر كما قال تعالى: ﴿**وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر**﴾.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «حد الساحر ضربة بالسيف»[(١)] وصح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه أمر بقتل السحرة من الرجال والنساء، [(٢)] وهكذا صح عن جندب الخير الأزدي أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وعن حفصة أم المؤمنين ـ رضي الله عن الجميع ـ. وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ناس عن الكهان فقال: ليسوا بشيء، فقالوا يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانًا بشيء فيكون حقًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنّي فيقرّها في أذن وليّه فيخلطوا معها مائة كذبة» رواه البخاري.[(٣)]

وقال صلى الله عليه وسلم، فيما يرويه عنه ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «من اقتبس شعبة من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد

---

(١) رواه الترمذي في الحدود (٤/ ٤٩ رقم ١٤٦٠) وقال: الصحيح أنه موقوف، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٠١) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، والدارقطني في سننه (٣/ ١١٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ١٩٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٣٦).

(٣) أخرجه البخاري في الطّب، باب الكهانة (١٠/ ٢١٦ رقم ٥٧٦٢).

ما زاد»[١] رواه أبو داود وإسناده صحيح. وللنسائي عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئًا وُكل إليه».[٢]

وهذا يدل على أن السحر شرك بالله تعالى كما تقدم، وذلك لأنه لا يتوصل إليه إلا بعبادة الجن، وعبادتهم شرك بالله عز وجل.

فالكاهن من يزعم أنه يعلم بعض المغيبات وأكثر ما يكون ذلك ممن ينظرون في النجوم لمعرفة الحوادث أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن كما ورد في الحديث الذي مر ذكره ومثل هؤلاء: من يخط في الرمل أو ينظر في الفنجان أو في الكف ونحو ذلك وكذا من يفتح الكتاب زعمًا منهم أنهم يعرفون بذلك علم الغيب، وهم كفار بهذا الاعتقاد لأنهم بهذا الزعم يدعون مشاركة الله في صفة من صفاته الخاصة به، وهي علم الغيب ولتكذيبهم بقوله: ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله﴾[٣] وقوله: ﴿وعند مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾[٤] وقوله لنبيه صلى الله عليه

---

(١) رواه أبو داود في الطب، باب في النّجوم (٤/٢٢٦ رقم ٣٩٠٥)، وابن ماجة في الأدب (٢/١٢٢٨ رقم ٣٧٢٦).
(٢) أخرجه النسائي في سننه (٧/١١٢) وقال المنذري في الترغيب (٤/٣٢): رواه النسائي من رواية الحسن عن أبي هريرة، ولم يسمع منه عند الجمهور.
(٣) سورة النّمل، الآية: ٦٥.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

وسلم: ﴿**قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إليَّ**﴾[١] الآية.

ومن أتاهم وصدقهم بما يقولون من علم الغيب فهو كافر؛ لما رواه أبو داود من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»[٢] ولما رواه أصحاب السنن والحاكم وصححه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ومن أتى عرّافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم».[٣] وروى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من أتى عرّافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا».[٤]

وعن عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من تطيّر أو تُطُيّر له أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له أو سَحَر أو سُحِر له ومن أتى كاهنًا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم».[٥] رواه البزار بإسناد جيد، وبما ذكرنا

---

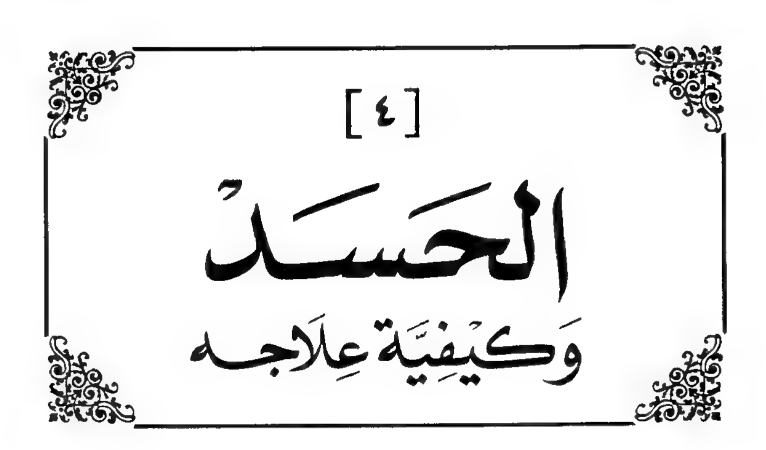
(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٠.
(٢) تقدّم تخريجه (ص ٦٩).
(٣) تقدّم تخريجه (ص ٦٩).
(٤) رواه مسلم في كتاب السّلام (٤/١٧٥١ رقم ٢٢٣٠).
(٥) انظر: كشف الأستار عن زوائد البزّار (٣/٤٠٢ رقم ٣٠٥١) وقد تقدّم تخريجه =

من الأحاديث يتبين لطالب الحق أن علم النجوم وما يسمى بالطالع وقراءة الكف وقراءة الفنجان ومعرفة الحظ وما أشبه ذلك مما يدعيه الكهنة والعرافون والسحرة، كلها من علوم الجاهلية، التي حرمها الله ورسوله، ومن أعمالهم التي جاء الإسلام بإبطالها والتحذير من فعلها أو إتيان من يتعاطاها وسؤاله عن شيء منها أو تصديقه فيما يخبر به من ذلك، لأنه من علم الغيب الذي استأثر الله به.

ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الأمور أن يتوب إلى الله ويستغفره وأن يعتمد على الله وحده ويتوكل عليه في كل الأمور مع أخذه بالأسباب الشرعية والحسية المباحة، وأن يدع هذه الأمور الجاهلية، ويبتعد عنها ويحذر سؤال أهلها أو تصديقهم طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وحفاظًا على دينه وعقيدته وحذرًا من غضب الله عليه وابتعادًا عن أسباب الشرك والكفر التي من مات عليها خسر الدنيا والآخرة، نسأل الله العافية من ذلك، ونعوذ به سبحانه من كل ما يخالف شرعه أو يوقع في غضبه، كما نسأله سبحانه أن يوفقنا وجميع المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه، وأن يعيذنا جميعًا من مضلات الفتن ومن شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.(١)

= والحكم عليه (ص ٧٧).

(١) كتاب الدعوة، فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز (١/ ٢١).


[٤]
الحَسَدُ
وَكيْفِيَّة عِلَاجه

تمهيـــد:

الحسد داء الأمم كما أخبر الصادق المصطفى صلى الله عليه وسلم: «دب إليكم داءُ الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء». [(١)]

ومـا ظهـر مرض الحسـد في أمة إلا تفرقت وتناحرت وذهب مجدُها وضعف سلطانها وخذ أفرادها يكيد بعضهم لبعض، وعمَّ فيهم التنـافس والتبـاغض وهنا تكون الحياة في هذا المجتمع جحيمًا لا يطاق. فعلى كل مسلم أن يتقي الله سبحانه وتعالى ويغسل قلبه من أدران الحقد والحسد ليسلم في تصوره ويستقيم في سلوكه، ويحسن التعـامل مع الآخرين، وصدق المصطفى، صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا». [(٢)] «لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه». [(٣)] ويقول تعالى: ﴿**ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض للرجال نصيبٌ مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليمًا**﴾. [سورة النساء، الآية: ٣٢]. [(٤)]

---

(١) أخـرجـه أحمد (١/ ١٦٥، ١٦٧) والترمذي في صفة القيامة (٤/ ٥٧٣ رقم ٢٥١٠) والبيهقي (١٠/ ٢٣٢) من حديث الزبير بن العوام، وفيه ضعف.
وأخرجه البزّار في مسنده (٦/ ١٩٢ رقم ٢٢٣٢) من حديث عبدالله بن الزبير، وسنده جيّد كما في إرواء الغليل للألباني (٣/ ٢٣٩).

(٢) رواه مسلم في البرّ والصّلة، باب تراحم المؤمنين (٤/ ١٩٩٩ رقم ٢٥٨٥).

(٣) رواه البخاري في الإيمان (١/ ٥٦، ٥٧ رقم ١٣) ومسلم فيه أيضًا (١/ ٦٧ رقم ٤٥) وغيرهما.

(٤) من كتاب فتح الحق المبين: ص ٢٢٥.

وهو داءٌ عِضَال يصيب مَرْضَى القلوب والنفوس، وهو من نتائج الحِقْد والحقد من نتائج الغضب فهو فَرْعُ فَرْعِهِ والغضب أَصْلُ أَصْلِه، ومفاسد الحسد لا تخفى على عاقل سواء كان ذلك على الفرد أو على المجتمع حتى إنه كان سببًا في معصية إبليس لأمر رَبِّه لما حسد آدم على مرتبته.[1]

ولذا فقد تظافرت الأدلّة من الكتاب والسنة في التحذير من هذه الخصلة الذميمة، وبيّنت مفاسدها المترتبة عليها، ولعلّ أعظم مفسدة تتعلق بالآخرة أن الحسد «يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب».[2]

وقد جاء ذِكر الحسد في كتاب الله تعالى في غير موضع، ومن ذلك:

١ ـ قال تعالى: ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردُّونكم من بعد إيمانكم كُفَّارًا حَسدًا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق﴾. [سورة البقرة، الآية: ١٠٩].

٢ ـ ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾. [سورة النساء، الآية: ٥٤].

٣ ـ ﴿فسيقولون بل تحسدوننا﴾. [سورة الفتح، الآية: ١٥].

---

(١) إحياء علوم الدين الغزالي (٣/١٨٦).

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب (٥/٢٠٨ رقم ٤٩٠٣) وابن ماجة (٢/١٤٠٨ رقم ٤٢١٠) والخطيب في تاريخ بغداد (٢/٢٢٧). وقال العراقي في تخريج إحياء علوم الدين (١/٤٥): إسناده حسن.

٤ ـ ﴿وإن يكادُ الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذِّكر ويقولون إنَّه لمجنون﴾ . [سورة القلم، الآية: ٥١].

٥ ـ ﴿ومن شر حاسدٍ إذا حسد﴾ . [سورة الفلق، الآية: ٥].

وروى أبو الشيخ الأصبهاني بإسناده قال:

«بينما عبدالملك بن مروان يطوف بالكعبة وحلق رأسه وسوّده بالمِسك، وله مشيةٌ منكرة وخُيلاء وهو يخطر بيده، فأبصره رجل من المهاجرين، فغاظه ذلك، فنهض إليه وأخذ بيده وقال: يا أمير المؤمنين، إن أول الخلق دخولاً جهنم أهل الكبر ثم أهل الحرص ثم أهل الحسد، ثم أهل البغي حتى عرف ذلك في وجهه، فقال يا أمير المؤمنين: أتيتُك به من كتاب الله عز وجل، إن الله يقول: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر﴾ . [سورة البقرة، الآية: ٣٤].

فهو أول الخلق دخولاً جهنم، ثم أبوك آدم حمله الحرص على أكل الشجرة، ثم ابنا آدم قرَّبا قُربانًا فتُقبل من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر، فقتله حسدًا، ثم قارون خرج على موسى في زينته فبغى عليه، قال: فكأنه كلَّمهُ بكلمةٍ ذهبت عني» . [١]

---

(١) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (ص ١٠٠، ١٠١) وإسناده ضعيف؛ لكن يُستأنس بالقصّة المذكورة.

أولا: تعريف الحسد:

أ ـ لغة:

قال ابن منظور في لسان العرب: الحسد معروف، حسده يَحسِدُه ويَحْسُدُه حسدًا، وحَسَده إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما هو، وقال: الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه.[(١)]

والغَبْطُ: أن يتمنى أن يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه.

وقال ابن فارس: «الحاء والسين والدال أصل واحد وهو الحسد».[(٢)] ويطلق على الذكر حَسُود، وكذا الأُنثى بغير هاء.

ب ـ اصطلاحًا:

قال الغزالي: وأما الحسد عند علماء الشريعة فحدّه كراهية النعمة وحبّ زوالها عن المنعم عليه.[(٣)]

وقال ابن الجوزي:[(٤)] الحسد هو تمنّي زوال نعمة المحسود وإن لم يَصِل للحاسد مثلها.

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٣/١٤٩، معجم مقاييس اللغة: ٢/٦١، تعريفات الجرجاني: ص ٨٧.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٢/٦١.

(٣) إحياء علوم الدين: ٣/١٨٩.

(٤) الطب الروحاني: ص ٣٤.

ويُضاف للتعاريف السابقة: أو تمنّي عدم حصول النعمة للغير. [١]

حكم الحسد:

قال الحافظ ابن حجر: الحسد تمنّي زوان النعمة عن مستحق لها أعمّ من أن يسعى في ذلك أولاً، فإن سعى كان باغيًا، وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره، ولا تَسَبَّب في تأكيد أسباب الكراهية التي نُهِيَ المُسلم عنها في حل المسلم نُظِر: فإن كان المانع له من ذلك العجز بحيث لو تمكن لفعل؛ فهذا مأزور، وإن كان المانع له من ذلك التقوى فقد يُعْذَر لأنه لا يستطيع دفع الخواطر النفسانية، فيكفيه في مجاهدتها أن لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها. [٢]

قلت: ومن ذلك ما رواه أبو الشيخ الأصبهاني، قال: قال رجل للحسن البصري: هل يحسد المؤمن؟ قال: ما أنساك بني يعقوب؟ نعم، ولكن غُمَّه في صدرك فإنه لا يضرك ما لم يَعْدُ لسانك أو تعمل به يدك. [٣]

وقال الغزالي في إحياء علوم الدين: [٤] الحسد الذي هو كراهية

(١) فتح الحق المبين: ص ٢١٩.
(٢) فتح الباري (١٠/٤٨٢).
(٣) التوبيخ والتنبيه (ص ١٠٢) وإسناده قويّ.
(٤) إحياء علوم الدين (٣/١٨٩).

النعمة وحب زوالها عن الغير حرام بكل حال إلا نعمة أصابها فاجر أو كافر وهو يستعين بها عن تهييج الفتنة وإفساد ذات البين وإيذاء الخلق، فلا يضر كراهتك لها ومحبتك لزوالها، فإنك لا تحب زوالها من حيث هي نعمة بل من حيث هي آلة فساد. انتهى.

وأما الغبطة فلا شيء فيها على المسلم إذا كان لا يحبّ زوال النعمة التي على غيره ولا يكره وجودها، وإنما يشتهي لنفسه مثلها.

وبهذا يتضح الفرق بين الغبطة والحسد.[1]

الأدلة على تحريم الحسد:

أ ـ من القرآن الكريم:

١ ـ قال تعالى: ﴿**إذ قالوا ليوسف وأخوه أحبُّ إلى أبينا منّا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين. اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضًا يخلُ لكم وجه أبيكم**﴾. [سورة يوسف، الآيتان: ٨، ٩]. فقد أخبر سبحانه في هذه الآية عما في قلوب إخوة يوسف من حسد لأخيهم إلى درجة التآمر عليه.

٢ ـ قال تبارك وتعالى: ﴿**ودَّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كُفارًا حسدًا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق**﴾. [سورة البقرة، الآية: ١٠٩].

---

(١) المصدر نفسه بتصرف.

أخبر المولى عزّ وجل في هذه الآية أن حب أهل الكتاب لزوال نعمة الإيمان حسدٌ، وأن هذه الصفة من صفاتهم، بل حسدهم هذا من أخبث أنواع الحسد؛ لأن فيه تمنّي زوال الإيمان والعياذ بالله.

٣ ـ وقال تعالى أيضًا: **﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون﴾**. [سورة القلم، الآية: ٥١]. وقد مرَّ معنا تفسير هذه الآية في مبحث إثبات الإصابة بالعين.

٤ ـ وقال سبحانه وتعالى في معرض الإنكار: **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾**. [سورة النساء، الآية: ٥٤].

٥ ـ وقال تعالى: **﴿ومن شرِّ حَاسدٍ إذا حسد﴾**. [سورة الفلق، الآية: ٥]. وفي هذه الآية أمر صريحٌ بالتعوُّذِ من شرِّ الحاسد.

ب ـ من السنة:

١ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا يومًا جلوسًا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة» قال: فطلع رجل من الأنصار ينفض لحيته من وضوئه قد علق نعليه في يده الشمال فسلّم، فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل، وقاله في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم، تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له: إني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثًا فإني رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي الثلاث، فقال: نعم فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئًا غير أنه

إذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى ، قال : فلما مضت الثلاث وكدت أن احتقر عمله قلت : يا عبدالله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ـ وأخبره بما سمع ـ فأردت أن أعرف ما الذي بلغ بك ذلك؟ فقال : ما هو إلا ما رأيت ، فلما وليت دعاني فقال : ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد على أحد من المسلمين في نفسي غشًا ولا حسدًا على خير أعطاه الله ، قال عبدالله : فقلت له هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق» .(١)

٢ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» .(٢)

٣ ـ عن عبدالله بن الزبير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «دب إليكم داءُ الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء» .(٣)

٤ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « . . . ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانًا» .(٤)

٥ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (١٦٦/٣) بنحوه، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٨٧/٣) : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) تقدّم تخريجه (ص ٩٠).

(٣) أخرجه البزّار في مسنده (١٩٢/٦ رقم ٢٢٣٢) وسنده جيّد كما في إرواء الغليل للألباني (٢٣٩/٣).

(٤) أخرجه البخاري في الأدب، باب ما يُنهى عن التحاسد والتدابر (٤٨١/١٠ رقم ٦٠٦٤) ومسلم في البرّ والصّلة (١٩٨٥/٤ رقم ٢٥٦٣).

الله عليه وسلم: «لا يجتمع في جوف عبدٍ الإيمان والحسد». [(١)]

أسباب الحسد ودوافعه:[(٢)]

١ ـ عدم الرضى والقناعة بقسمة الله سبحانه وتعالى لعباده، فتجد من اتصف بذلك دائم السخط، لماذا فلان عنده مال وأنا ما عندي؟ وهكذا.

٢ ـ الحقد والعداوة والبغضاء: وهي من أشد أسباب الحسد وأخطرها، فتجد صاحب هذا الدافع لا يحب أن يرى نعمة على من يبغضه؛ بل قد يدفعه حقده وعداوته إلى إلحاق الضرر بمن يبغض على تفاوت في درجاته.

٣ ـ التعجب: حيث أخبر الله تعالى في كتابه الكريم عن الأمم السابقة لما قالوا لأنبيائهم ورسلهم: ﴿**ما أنتم إلا بشر مثلنا**﴾. [سورة يس، الآية: ١٤]. وقالوا: ﴿**أنؤمن لبشرين مثلنا**﴾. [سورة المؤمنون، الآية: ٤٧]. فتعجبوا من أن يفوز برتبة الرسالة والوحي والقرب من الله تعالى بشر مثلهم وحسدوهم.

٤ ـ الكبر: ومنه كان حسد الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ قالوا: ﴿**لولا نُزِّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**﴾. [سورة الزخرف، الآية: ٣١].

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٣٤٠) والنّسائي في سننه (٦/ ١٢) والحاكم (٢/ ٧٢) بإسناد صحيح.

(٢) ينظر: إحياء علوم الدين (٣/ ١٩٢ فما بعدها)، فتح الحق المبين (ص ٢٢٣).

٥ ـ وجود القاسم المشترك بين بعض الفئات من المجتمع، ويسمّيه الغزالي في إحياء علوم الدين بالخوف من فوت المقاصد فيقول: وذلك مُختص بمتزاحمين على مقصود واحد، فإن كل واحد يحسد صاحبه في كل نعمة تكون عونًا له في الانفراد بمقصوده، ومن هذا الجنس تحاسد الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية، ومنه أيضًا حسد إخوة يوسف له، لفوزه بقلب أبيهم كما قال تعالى: **﴿إذ قالوا ليوسف وأخوه أحبُّ إلى أبينا منَّا﴾**. [سورة يوسف، الآية: ٨]. (١)

٦ ـ خبث النفس ـ والعياذ بالله ـ وشحّها بالخير لعباد الله: فمن الناس من يحزن إذا رأى أو سمع بحسن حال عبد من عباد الله، ويفرح لسوء حاله، كما قال تعالى: **﴿وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها﴾**. [سورة آل عمران، الآية: ١٢٠].

الأمور التي تُستثنى من الحسد:

عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا حسد إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله مالاً فسُلِّط على هلَكَتِهِ في الحق، ورجلٌ آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويُعلِّمها». (٢)

---

(١) إحياء علوم الدين (٣/١٩٣).

(٢) أخرجه البخاري في العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة (١/١٦٥ رقم ٧٣) ورواه من حديث أبي هريرة، في كتاب فضائل القرآن (٩/٧٣ رقم ٥٠٢٦).

قال الحافظ ابن حجر: والحسد المذكور في الحديث هو الغبطة، وأطلق الحسد عليها مجازًا، وهي أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه، والحرص على هذا يسمى منافسة؛ فإن كان في الطاعة فهو محمود؛ ومنه «فليتنافس المتنافسون» وإن كان في المعصية فهو مذموم، ومنه (ولا تنافسوا) وإن كان في الجائزات فهو مباح، فكأنه قال في الحديث: لا غبطة أعظم ـ أو أفضل ـ من الغبطة في هذين الأمرين.[1]

عواقب الحسد:

الحسد داء عضال وخصلة ذميمة تفتك بالمجتمعات والأفراد على حدّ سواء؛ وذلك أن المجتمع الذي تسود فيه هذه الصفة الدنيئة مُجتمع ينعدم فيه التعاون، وتسري فيه الشحناء والفرقة والتباغض؛ فإن جلّ المجتمعات تسعى جاهدة لإحياء روح التعاون والتنافس المحمود بين أفرادها.

وعواقب هذه الصفة الذميمة على الفرد كثيرة، نذكر منها:

١ ـ إسخاط الله تعالى؛ وذلك بعدم الرضى بقسمته تعالى حيث يرى أن قضاء الله تعالى ليس بعادل والعياذ بالله.

٢ ـ الحسد يجعل صاحبه مشغول البال بغيره، كثير السهر والتفكير، وقلّة الغذاء، وفساد المزاج، ودوام الحزن.

---

(١) فتح الباري (١/ ١٦٧).

٣ ـ ما يجده الحاسد في نفسه من مرارة وحسرة، دون طائل وراء ذلك.

٤ ـ هبوط مستوى الحاسد الاجتماعي وانحطاطه بين الناس، وبغضهم له.[١]

علاج الحسد:

يمكن أن نجمل الأمور التي يُعالج بها الحسد فيمايلي:

١ ـ أن يعلم الحاسد أنه شارك أعداء الله في حسدهم للمؤمنين؛ فالأعداء لا يحبون أثر النعم على المؤمنين وأنت شاركتهم بذلك.

٢ ـ أن يعلم الحَاسِد أن حَسَدَه لا يَضُرُّ من حَسَده بل يَضُرّه هو لما يُعانيه من قلق نفسي وكآبة وحزن، فضلا عن كونه لا يغيّر من واقع الحال شيئًا.

٣ ـ الرضى التام بقسمة الله، فالدنيا لا يُؤسف على ما فات منها؛ لأن مردَّها إلى الزوال والفناء، وعلى الحاسد أن يعلم أنه بهذا الحسد يعارض أمر الله، وقد قال سبحانه: **﴿أهم يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعضٍ درجات ليتخذ بعضهم بعضًا سخريًّا ورحمةُ ربك خير مما يجمعون﴾**. [سورة الزخرف، الآية: ٣٢].[٢]

---

(١) من كتاب: الطب الروحاني (ص ٣٤) وكتاب: حقيقة الحسد وعلاج المحسود (ص ٧٠) كلاهما بتصرف.

(٢) من كتاب فتح الحق المبين (ص ٢٢٤) بتصرف يسير.

وفي ذلك يقول الإمام الواعظ ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ:

وعلاج هذا المرض أن يعلم الإنسان أولاً أن الأقدار السابقة لابد أن تجري، وأن الاحتيال في صرف المقدور غير ممكن، وأن القسام حكيم، ثم هو مالك يعطي ويحرم.. وكأن الحاسد مضاد لإرادة المُعطي سبحانه.

ثم إن المحسود لم ينقص الحاسد من رزقه، ولم يأخذ شيئًا من يده، فقصد الحاسد زوال ما أعطيه ظلم محض.

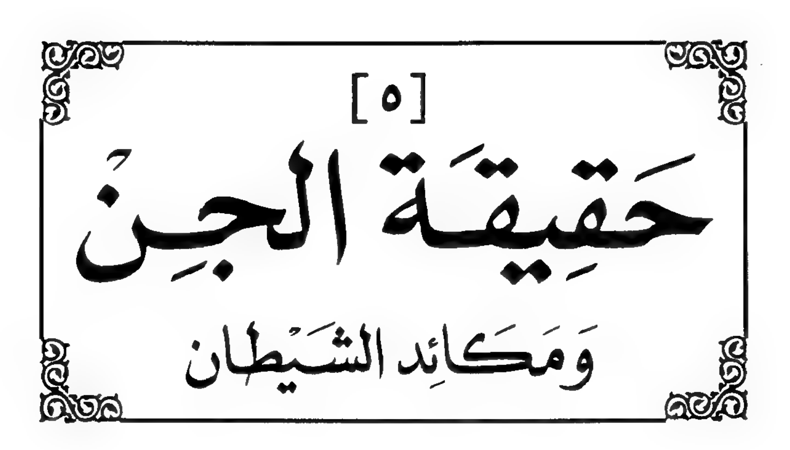
ثم ينبغي للحاسد أن ينظر حال المحسود، فإن كان إنما نال الدنيا فقط، فهذا ينبغي أن يُرحم لا أن يحسد؛ لأن الذي ناله في الغالب عليه لا له.

ثم ليعلم الحاسد أن النعم كثيرة الأكدار، ثم هي قليلة اللبث والمصائب تردفها؛ فإن صاحب النعمة نفسه ينتظر زوالها أو زواله عنها.

ثم ليوقن أن ما يحسد عليه المحسود ليس هو عند المحسود كما هو عند الحاسد، فإن الناس يظنون في أرباب المناصب أنهم في غاية اللذة، ولا يدرون أن الإنسان يسمو إلى أمر فإذا ناله برد عنه، وصار عادة له.[١]

---

(١) الطّب الروحاني (ص ٣٥، ٣٦) بتصرف.



[٥]

حَقِيقَةَ الجِنْ

وَمَكَائِد الشَيْطان

تمهيـد:

معركة الإنسان مع الشيطان قديمة جدًّا، وبدأت حين امتنع الأخير عن تنفيذ أمر الله والامتثال له بالسجود لآدم.

﴿قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه، خلقتني من نور وخلقته من طين﴾. [سورة الاعراف، الآية: ١٢].

لقد جعل إبليس له رأيًا مع الأمر وجعل لنفسه حقًا في أن يحكم وفق ما يرى هو من سبب وعلة مع وجود الأمر.. وحين يوجد النص القاطع والأمر الجازم ينقطع النظر ويبطل الفكر وتتعين الطاعة ويتحتم التنفيذ، وهذا إبليس ـ لعنه الله ـ لم يكن ينقصه أن يعلم أن الله هو الخالق المالك الرازق المدبر الذي لا يقع شيء في الوجود إلا بإذنه وقدره، لكنه لم يطع الأمر كما صدر إليه.. بمنطق من عند نفسه... **﴿قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾**.

فكـان الجزاء العادل الذي تلقاه لتوه: **﴿قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين﴾** [سورة الأعراف، الآية: ١٣].

إن علمـه بالله لم ينفعـه، واعتقـاده بوجوده وصفاته لم ينفعه وكذلك كل من يتلقى أمر الله ثم يجعل لنفسه نظرًا في هذا الأمر يترتب عليه قبوله أو رفضه أو حاكمية في قضية معينة قضى الله فيها من قبل؛ يرد بهـا قضـاء الله في هذه القضية.. إنـه إذن الكفـر مع العلم والاعتقاد، فإبليس لم ينقصه العلم، ولم ينقصه الاعتقاد!!

لقـد طرد من الجنة وطرد من رحمة الله ، وحقت عليه اللعنة وكُتب عليه الصغار . ولكن الشرير العنيد لا ينسى أن آدم هو سبب الطرد والغضب؛ ولا يستسلم لمصيره البائس دون أن ينتقم ، ثم يؤدي وظيفته وفق طبيعة الشرّ التي تمكّنت منه .

﴿قال أنظرني إلى يوم يبعثون ، قال إنك من المنظرين قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ .

[سورة الأعراف، الآيات: ١٤-١٧].

فهو الإصرار المطلق على الشر والتصميم المطلق على الغواية وبذلك تكشف هذه الطبيعة عن خصائصها الأولى : شرٌ ليس عارضًا ولا وقتيًّا ، إنما هو الشر الأصيل العامد القاصد العنيد . .

وهنا يعلن إبليس في تبجح خبيث ـ وقد حصل له البقاء الطويل ـ أنه سيرد على إغواء الله له ، بسبب معصيته وتبجحه ، بأن يغوي ذلك المخلوق الذي كرمه الله والذي لُعن وطُرد بسبب عدم السجود له .

إنه سيقعد لآدم وذريته على صراط الله المستقيم يصد عنه كل من يهم باجتيازه وسيغلق طريق الإيمان والطاعات المؤدي إلى رضى الله ، وسيأتي البشر من كل جهة ليحول بينهم وبين الإيمان والطاعة .

فكان جواب الله تعالى : **﴿قال اخرج منها مذئومًا مدحورًا ، لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾** . [سورة الأعراف، الآية: ١٨].

وبهذا قد جعل الله سبحانه لإبليس وقبيله فرصة الإغواء وجعل لآدم وذريته فرصة الاختبار تحقيقًا للابتلاء الذي اقتضت مشيئته أن تأخذ بيد هذا الكائن وتجعله به خلقًا متفردًا في خصائصه.(١)

لكن المولى عزّ وجلّ لم يدعنا في هذه المعركة بدون هداية وإرشاد وسلاح ندافع به عن أنفسنا ونتقي به شرّ إبليس، بل جاء في كتابه الكريم وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، ما تقوم به الحجّة علينا في هذا المعترك الكبير.

وفي هذه الصفحات نتناول سبل الوقاية من الشرور عامة وشرّ إبليس خاصّة، وكيفية علاج المسّ الشيطاني من غير تطويل مع تحرّي الصواب من الأقوال والنصوص والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

---

(١) من كتاب (المواجهة مع الشيطان وحزبه) ص ٢٦، ٢٧، ٢٨ بتصرف يسير.

تعريف الجنّ والشيطان

١. تعريف الجنّ:

أ ـ **لغــة**: مشتق من الاجتنان وهو الاستتار، من قولهم جنّه الليل أجنّه إذا ستره، وكل ما ستر عنك فقد جنّ عنك.

ومنه الجَنِين لاستتاره في بطن أمه، قال تعالى: **﴿وإذا أنتم أجِنَّة في بطون أمهاتكم﴾**. [سورة النجم، الآية: ٣٢].

فهم مستورون عن أعين الناس فسمّوا جنًّا لذلك، وهم يرون الإنس ولا تراهم الإنس، قال تعالى: **﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾**. [سورة الأعراف، الآية: ٢٧].(١)

ب ـ **شـرعًا**: تدلّ النصوص من الكتاب والسنة على أن الجنّ خلقوا من النّار. قال تعالى: **﴿والجانّ خلقناه من قبل من نار السّموم﴾**. [سورة الحجر، الآية: ٢٧].

وقال تعالى: **﴿وخلق الجانّ من مارجٍ من نَّار﴾**. [سورة الرحمن، الآية: ١٥]. قال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ وعكرمة ومجاهد والضحاك في قوله تعالى: **﴿من مارجٍ من نَّار﴾**. من خالص النار. وفي رواية أخرى عن ابن عباس «من طرف لهبها».(٢)

---

(١) ينظر: القاموس المحيط: ص ١٥٣٢.

(٢) تفسير ابن كثير: (٤/٢٩١).

ومن السنة ما ثبت عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجانّ من مارج من نار، وخلق آدم عليه السلام مما وُصف لكم». أي من نطفة.[١]

٢ـ تعريف الشيطان:

الشيطان هو كافر الجنّ ومتمرّدهم حسبما يظهر من النصوص الشرعية؛ فإنه لم يُذكر إلا في موطن الكفر والذّم وما في معناهما، بخلاف الجن فمنهم الكافر ومنهم المؤمن كما جاء في النصوص أيضًا.

ويطلق هذا الاسم على إبليس وذريته وهو الاسم العَلَم الذي عُرف به، وهو اسم يدل على العُتُو والتَّمَرُّد مأخوذ من شَطَنَ إذا بَعُدَ عن الخير، أو من شاط يَشِيطُ إذا هَلَكَ، أو شاط إذا احترق، وكل عاتٍ مُتَمَرِّدٍ من إنس أو جنٍّ أو دَابَّةٍ شيطان.

واختلف أهل العلم في الشيطان هل هو أصل الجنّ أو واحد منهم: فمنهم من ذهب إلى الرأي الثاني لقوله تعالى: ﴿**إلا إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربِّه**﴾. [سورة الكهف، الآية: ٥٠].

ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن الشيطان أصل الجنّ كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس.[٢]

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد (٤/٢٢٩٤ رقم ٢٩٩٦) وأحمد في مسنده (٦/١٨٦).
(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (٤/٢٣٥).

الأدلة على إثبات الجنّ ووجودهم

الجنّ من عالم الغيب الذي يجب أن نؤمن به إيمانًا جازمًا، ونسلّم به؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي أمرنا بذلك وأخبرنا عنه، والأدلة على إثبات الجنّ كثيرة، نذكر منها:

١ ـ من القرآن:

أ ـ قال الله تعالى: **﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا. . . الآية﴾**. [سورة الأنعام، الآية: ١٣٠].

ب ـ وقال سبحانه: **﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾**. [سورة الحجر، الآية: ٢٧].

جـ ـ وقال عزّ وجل: **﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾**. [سورة النمل، الآية: ١٧].

د ـ وقال عزّ وجل: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾**. [سورة الذاريات، الآية: ٥٦].

٢ ـ من السنَّة:

أ ـ روى البخاري، ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: «انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين،

فقالوا: مالكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبير خبر السماء وأرسلت علينا الشهب. قال: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث؟ فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء. قال: فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بنخلة[١] وهو عائد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن تسمعوا له، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبًا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدًا وأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم، ﴿**قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن**﴾ وإنما أوحى إليه قول الجن.[٢]

ب ـ أخرج مسلم في صحيحه عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل.[٣] فبتنا بشرّ ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذ هو جاء من قِبَل حراء. قال: فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشرّ ليلة بات بها قوم. فقال: أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن. قال:

---

(١) مكان بمكة.

(٢) رواه البخاري في التفسير (٨/ ٦٦٩ رقم ٤٩٢١) ومسلم في الصلاة (١/ ٣٣١ رقم ٤٤٩).

(٣) استطير: أي طار به الجنّ، واغتيل: أي قُتل سرًا.

فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم.

وسألوه عن الزاد؟ فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرة علف لدوابكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم». [١]

جـ - وروى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة». [٢]

٣ - اتفاق السّلف:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، واتفاق سلف الأمة وأئمتها، [٣] وثابت بطرق كثيرة غير دلالة الكتاب والسنة، فإن من الناس من رآهم وثبت عنده بالخبر واليقين، ومن الناس من كلمهم وكلموه، ومن الناس من يأمرهم وينهاهم ويتصرف فيهم [٤] ولم يخالف أحد من طوائف

---

(١) رواه مسلم في الصلاة (١/ ٣٣٢ رقم ٤٤٩).
(٢) أخرجه البخاري في الأذان، باب رفع الصوت بالنّداء (٢/ ٨٧ رقم ٦٠٩).
(٣) فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية: (٢٤/ ٢٧٦).
(٤) نفس المصدر: (٤/ ٢٣٢)، (٢٤/ ٢٨٢).

المسلمين في وجود الجن ولا في أن الله أرسل محمدًا صلى الله عليه وسلم، إليهم، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن، وأما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مُقرُّون بهم كإقرار المسلمين. . وهذا لأن الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواترًا معلومًا بالاضطرار، ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء، فاعلون بالإرادة، بل مأمورون منهيون، فلما كان أمر الجن متواترًا عن الأنبياء تواترًا ظاهرًا تعرفه العامة والخاصة، لم يمكن طائفة كبيرة من المؤمنين بالرسل أن تنكرهم[(١)] وعلى هذا فجماهير الأمم تقر بالجن ولهم معهم وقائع يطول وصفها، ولم ينكر الجن إلا شرذمة قليلة من جهال المتفلسفة والأطباء ونحوهم[(٢)]. أ. هـ.[(٣)]

---

(١) نفس المصدر: (١٩/١٠).
(٢) نفس المصدر: (١٩/٣٢).
(٣) نقلا عن كتاب (المواجهة مع الشيطان وحزبه: ص ١٩).

سبل الوقاية والتحصّن من الجنّ والشياطين(*)

١ ـ الإخلاص لله تعالى:

قال تعالى: ﴿**قال ربّ بما أغويتني لأُزَيِّنَنَ لهم في الأرض ولأُغوينَّهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين**﴾. [سورة الحجر، الآيتان: ٣٩، ٤٠]. فقد اعترف إبليس بعجزه عن إغواء المخلصين.

ومما لا شكّ فيه أن أعظم الإخلاص هو: **إخلاص العبادة لله وحده**؛ ويكون ذلك بتحقيق التوحيد الخالص لله تعالى؛ وهو توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

وهذا التوحيد يقتضي أن يكون عمل المسلم ودعاءه ونذره ونحره ورجاءه وخوفه وتوكله ورغبته ورهبته إلى الله وحده لا شريك له.

فصرف أي شيء من ذلك أو غيره فيما يتعلق بأفعال العباد على وجه التقرب لغير الله يكون شركًا. كمن يذبح للجن وينذر لهم، وكمن يجعل اعتماده على الكاهن والساحر.

(*) استفدت في هذا المبحث من كتاب (وقاية الإنسان من الجن والشيطان) وكتاب (فتح الحق المبين) وكتاب (عالم الجن والشياطين) فضلًا عن كتب السنّة النبوية كالصحيحين والسنن وغيرها.

٢ ـ الاعتصام بالكتاب والسنة:

قال تعـالى: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًـا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرَّق بكم عن سبيله ذلكم وصَّاكم به لعلكم تتقون**﴾. [سورة الأنعام، الآية: ١٥٣].

فالالتـزام بالكتاب والسنة علمًا وعملاً يطرد الشيطان ويغيظه أعظم إغاظة لما ثبت عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، يقول يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأُمرت بالسجود فعصيت فلي النار». (١)

٣ ـ تقوى الله عز وجل والإنابة إليه:

يقـول تعالى: ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجًا**﴾ [سورة الطلاق، الآية: ٢].

ويقول سبحانه: ﴿**ورحمتي وَسِعت كلَّ شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون**﴾. [سورة الأعراف، الآية: ١٥٦].

ويقـول سبحانه: ﴿**ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون**﴾. [سورة فصلت، الآية: ١٨].

---

(١) رواه مسلم في الإيمان (١/٨٧ رقم ١٣٣) وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١/٣٣٤ رقم ١٠٥٢) وأحمد في المسند (٢/٤٤٣).

٤ ـ بذل الصدقات وصنع المعروف والقيام بحاجات الناس:

لما رُوي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «إن صدقة السر لتطفىء غضب الربّ».[(١)]

ولما رُوي أيضًا: «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها».[(٢)]

فمن الوسائل والسبل التي يُتقى بها الشر بذل الصدقات للفقراء والمحتاجين، فإن في بذلها دفعًا لكثير من الشرور أو تخفيفها، وقد جُرب هذا الأمر، ولكن على المسلم أن يخلص البذل لله، وأن يكون طيب النفس، بل إن للصدقات أثرًا لعلاج الأدواء، فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «داووا مرضاكم بالصدقة».[(٣)]

٥ ـ العمل الصالح والتوسل به إلى الله:

قال تعالى: **﴿من عمل صالحًا من ذكر وأنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾**.

[سورة النحل، الآية: ٩٧].

---

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الصغير (٢/ ٢٠٥ رقم ١٠٣٤). وذكره الهيثمي في مجمع البحرين (٣/٦٥ رقم ١٤٣٤) وفيه ضعفٌ شديد، لكن ذكر الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/٥٣٥ رقم ١٩٠٨) لمتنه شواهد كثيرة ترتقي به إلى الصحيح.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٣/٦٢ رقم ١٤٢٩) وهو ضعيف جدًّا، ولمتنه شواهد.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في الثواب كما في صحيح الجامع (١/ ٦٣٤) وإسناده حسن.

٦ ـ الاستقامة على دين الله:

يقـول سبحانه: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم المـلائكـة ألا تخـافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون. نُزلاً من غفور رحيم﴾. [سورة فصلت، الآيات: ٣٠-٣٢].

٧ ـ الاستعانة بالله عز وجل:

عن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يومًـا، فقـال لي: يا غلام إني أعلمك كلمـات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله.. وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك بشيء قد كتبه الله تعالى لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك بشيء قد كتبه الله تعالى عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».(١)

٨ ـ الاستعاذة بالله من الشيطان:

قال تعالى: ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾. [سورة فصلت، الآية: ٣٦].

---

(١) أخـرجـه الترمذي في صفة القيامة، باب ٥٩ (٤/٥٧٥، ٥٧٦ رقم ٢٥١٦) وقال: حسن صحيح.

وقـال تعـالى : ﴿**وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون**﴾ . [سورة النحل، الآية: ٩٨].

والاستعاذة هي الالتجاء إلى الله تعالى والالتصاق بجنابه من كل ذي شر، ومعنى أعــوذ بالله من الشيطان الـرجيم: أي أستجير بجنـاب الله من الشيطان الـرجيم أن يضـرني في ديني أو دنياي أو يصدني عن فعل ما أمرت به . [١]

ويسنّ التعوّذ في المواطن والمواضع التالية :

أ ـ عنـد الإحساس بنزغات الشياطين، لقوله تعالى : ﴿**وإما ينزغنّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم**﴾ . [سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠].

ب ـ عنـد قراءة القـرآن، لقـوله تعالى : ﴿**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون**﴾ . [سورة النحل، الآيتان: ٩٨، ٩٩].

جـ ـ عند الغضب: لما رُوي أن رجلين استبَّا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فغضب أحدهما غضبًا شديدًا . . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد. لو

---

(١) تفسير ابن كثير: (١/ ١٦).

قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». [١]

د ـ **عند افتتاح الصلاة**: لما رواه أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا قام إلى الصلاة بالليل كبّر، ثم يقول: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك، وتعالى جدُّك، ولا إله غيرك، ثم يقول: الله أكبر كبيرا، ثم يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه، ونفخه، ونفثه». [٢]

هـ ـ **إذا نزل منزلاً**: لما روته بنت حكيم أنه صلى الله عليه وسلم، قال: «لو أن أحدكم إذا نزل منزلاً قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره في ذلك المنزل شيء حتى يرتحل منه». [٣]

و ـ **عند دخول الخلاء**: لما رواه أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم، إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث». [٤]

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب (١٠/٥١٨ رقم ٦١١٥) مطوّلاً، ومسلم في الأدب أيضا باب من يملك نفسه عند الغضب (٤/٢٠١٥ رقم ٢٦١٠) مطوّلاً أيضًا.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة (٢/٩ رقم ٢٤٢) والنّسائي (١/١٤٣) وأحمد في مسنده (٣/٥٠) وقال أحمد شاكر: هذا حديث صحيح. وهمزه: الجنون، ونفخه: الكبر، ونفثه الشعر.

(٣) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٤/٢٠٨٠ رقم ٢٧٠٨) وأحمد في المسند (٦/٣٧٧).

(٤) أخرجه البخاري في الوضوء، باب ما يقول عند الخلاء (١/٢٤٢ رقم ١٤٢).

والخبث: ذكران الشياطين. والخبائث: إناثهم.

ز ـ **عند الموت**: لما رواه أبو اليسر أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «...وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت...».(١)

ح ـ **عند سماع نهيق الحمار ونباح الكلاب**: لما رواه جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحُمُر بالليل فتعوّذوا بالله منهن فإنهن يَرَيْنَ مالا ترون».(٢)

٩ ـ ذكر الله تعالى والتسمية في كل شيء:

قال تعالى: ﴿**ولذكر الله أكبر**﴾ [سورة العنكبوت، الآية: ٤٥]. وقال تعالى: ﴿**فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون**﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٥٢]. وقال تعالى: ﴿**والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعدَّ الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا**﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٣٥].

وروى أبو المليح الهذلي عن رجل من الصحابة قال: كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم، فعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان، فقال: «لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم

(١) أخرجه النّسائي في الاستعاذة (٨/٢٨٢) وأحمد في المسند (٣/٤٢٧) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب، باب ما جاء في الديك والبهائم (٥/٣٣٢ رقم ٥١٠٣) بإسناد صحيح.

حتى يكـون مثل البيت، ويقول بقوتي صرعته، ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب» . [١]

وذكر الله عزّ وجلّ له الأثر العظيم والفضل الكبير في ردّ كثير من الشرور التي تعترض المسلم في حياته، ولا يكون هذا الذكر بالغ التأثير إلا إذا صدر من قلب معمور بالخوف والتقوى، وبقدر توفّر ذلك في المسلم بقدر ما يكون فعل الذكر قويًّا .

عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «مثل الذي يذكر ربّه والذي لا يذكره مثل الحي والميت» . [٢]

وعن عبدالله بن بسر ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً قال : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فأخبرني بشيء أتشبّث به؟ قال : «لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله» . [٣]

ويُسنّ ذكر الله في كثير من المواطن، ومنها :

أ ـ **عند دخول البيت** : لما رواه جابر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : «إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله تعالى

---

(١) أخرجه أبو داود في الأدب، باب ٨٥ (٥/ ٢٦٠ رقم ٤٩٨٢) وأحمد في مسنده (٥/ ٥٩) والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٢٩) بإسناد صحيح .

(٢) أخرج البخاري في كتاب الدعوات (١١/ ٢٠٨ رقم ٦٤٠٧) ومسلم في صلاة المسافرين (١/ ٥٣٩ رقم ٧٧٩) .

(٣) أخـرج التـرمـذي في الـدعـاء (٥/ ٤٥٨ رقم ٣٣٧٥) وابن ماجة في الأدب (٢/ ١٢٤٦ رقم ٣٧٩٣) والحاكم (١/ ٤٩٥) وصححه، ووافقه الذهبي .

حين يدخل وحين يَطْعَم، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء ههنا وإن دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإن لم يذكر اسم الله عند مطعمه، قال: أدركتم المبيت والعَشَاء»[١].

ب ـ عند الخروج من البيت: عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال إذا خرج من بيته: بسم الله توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كفيت، ووقيت، وهديت وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي»[٢].

جـ ـ عند الجماع: وذلك أن يقول إذا أتى أهله: «بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا. قال صلى الله عليه وسلم: فإن قضى الله بينهما ولدًا، لم يضرّه الشيطان أبدًا»[٣].

د ـ عند دخول الخلاء: لما رواه الترمذي عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول بسم الله»[٤].

---

(١) أخرج مسلم في الأشربة (٣/١٥٩٨ رقم ٢٠١٨).
(٢) رواه أبو داود في الأدب (٥/٣٢٨ رقم ٥٠٩٥) والترمذي في الدعوات (٥/٤٩٠ رقم ٣٤٢٦).
(٣) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله (٩/٢٢٨ رقم ٥١٦٥) ومسلم فيه (٢/١٠٥٢ رقم ١٤٣٤)، وغيرهما.
(٤) رواه الترمذي في الصلاة (٢/٥٠٣ رقم ٦٠٦) وابن ماجة في الطهارة (١/١٠٩ =

هـ ـ عند الأكل والشرب: لما رواه حذيفة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الشيطان يستحلّ الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه». [١]

وكذا الأكل بالشمال أو الشرب بها محرّمٌ لحديث ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله». [٢]

و ـ عند إغلاق الأبواب ليلاً وإيكاء القرب: وذلك لما رواه جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان جُنحُ الليل ـ أو أمسيتم ـ فكفُّوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشرُ حينئذ، فإذا ذهبَ ساعةٌ من الليل فحلُّوهم، فأغلقوا الأبوابَ واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتحُ بابًا مغلقًا، وأوكوا قِرَبكم واذكروا اسم الله، وخمِّروا آنيتكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئًا، وأطفئوا مصابيحكم». [٣] ومعنى التخمير: التغطية.

١٠ ـ اجتناب مساكن الجن والشياطين والابتعاد عن مواضعهم:

يكثـر وجود الجنّ والشياطين في الأماكن الخربة، ولذا أخبر

= رقم ٢٩٧) والحديث صحيح بمجموع طرقه.

(١) رواه مسلم في الأشربة (٣/١٥٩٨ رقم ٢٠١٧).

(٢) رواه مسلم في الأشربة (٣/١٥٩٨ رقم ٢٠٢٠).

(٣) رواه البخاري في الأشربة، باب تغطية الإناء (١٠/٨٨) رقم ٥٦٢٣) ومسلم في الأشربة (٣/١٥٩٤ رقم ٢٠١٣).

الرسول صلى الله عليه وسلم، أن القلب الذي ليس فيه شيء من القرآن ولا الذكر لله «كالبيت الخرب». فينبغي للمؤمن أن يداوم على ذكر الله تعالى، وقد ذكرنا المواطن التي يسن فيها الذكر خصوصًا.

وتكثر أيضا في الأماكن الخالية من الإنس مثل الصحارى والجبال وشواطىء البحار، ومواضع النّجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل، وكذا في مرابض الإبل والقبور والأسواق.

ويمكن أن يلحق ما ذُكر من أمور: كدور السينما والمسارح في عصرنا هذا لما فيها من اختلاط ومخالفات شرعية كثيرة.

والأدلة على ما ذُكر مايلي:

أ ـ **الأســـواق**: لحديث: «لا تكونن إن استطعت أول من تدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته».[1]

وذلك لما فيها من الغشّ والتطفيف والخداع، والحلف كذبًا ـ والعياذ بالله ـ وغيرها من المحرّمات المنتشرة في الأسواق.

ب ـ **المقبرة والحمام**: لما رواه أبو سعيد الخدري مرفوعًا: «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام».[2]

---

(١) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٤/١٩٠٦ رقم ٢٤٥١) من حديث سلمان ـ رضي الله عنه.

(٢) رواه أبو داود في الصلاة (١/ ٣٣٠ رقم ٤٩٢) والترمذي فيه أيضًا (٢/ ١٣١ رقم =

جـ ـ **مرابض الإبـل**: لحديث: «لا تصلوا في مبارك الإبل، فإنها من الشياطين، وصلوا في مرابض الغنم؛ فإنها بركة»[(١)].

د ـ **بين الـظلّ والشمس**: لما رواه أبو عيّاض عن رجل من أصحـاب النبي صلى الله عليه وسلم، رفعه: «نهى أن يُجلس بين الضِّحِّ والظل، وقال: إنها مجلس الشيطان»[(٢)].

والضِّح: الشمس. ولحديث: «نهى أن يقعد الرّجل بين الظلّ والشمس»[(٣)].

هـ ـ **الشقـوق والجُحُـور**.

١١ ـ اجتناب أوقاتهم:

أ ـ **عند حلول الظلام**: لما رواه جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء، فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء»[(٤)].

= ٣١٧ وقال: فيه اضطراب، والحاكم في المستدرك (١/ ٢٥١) وصحّحه ووافقه الذهبي.

(١) رواه أبو داود في الصلاة (١/ ٣٣١ رقم ٤٩٣) وأحمد في مسنده (٤/ ٣٥٢). وإسناده صحيح.

(٢) رواه أحمد في مسنده (٣/ ٤١٣ ـ ٤١٤) بإسناد صحيح.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٧١).

(٤) رواه مسلم في الأشربة (٣/ ١٥٩٥ رقم ٢٠١٣).

ب ـ **عند القائلة**: ولذا تُستحب القيلولة لحديث: «قيلوا فإن الشياطين لا تقيل»[١].

١٢ ـ تطهير البيت من التصاوير والتماثيل:

لأن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه تماثيل وصور، وإذا خرجت الملائكة من البيت عشعشت فيه الشياطين.

فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه تماثيل أو تصاوير»[٢].

ويُستثنى من ذلك لعب الأطفال، والصور التي لا روح فيها كالأشجار والأنهار والزروع والجمادات.

١٣ ـ تطهير البيت من الكلاب والأجراس:

لما رواه أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس»[٣].
وقال صلى الله عليه وسلم، أيضًا: «الجرس مزامير الشيطان»[٤].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين للهيثمي (٥/ ٣٣١ رقم ٣١٦٥). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ١٩٥) والخطيب في الموضح (٢/ ٨١) وإسناد أبي نعيم حسن كما في السلسلة الصحيحة (٤/ ٢٠٢).
(٢) رواه مسلم في كتاب اللباس والزينة (٣/ ١٦٧٢ رقم ٢١١٢).
(٣) أخرجه مسلم في اللباس والزينة (٣/ ١٦٧٢ رقم ٢١١٤).
(٤) أخرجه مسلم في اللباس والزينة (٣/ ١٦٧٢ رقم ٢١١٣).

١٤ ـ لزوم الجماعة سفرًا وحضرًا وعند الصلاة:

فعن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أراد بحبوحة الجنّة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد». [(١)]

ولحديث: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب». [(٢)] فلا ينبغي لمسلم أن يسافر لوحده وخاصة إذا كان سفره ليلاً؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار راكب بليل وحده». [(٣)]

* وكذا لزوم الجماعة في الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم: «ما من ثلاثة في قرية ولا بَدْوٍ لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية». [(٤)]

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١/١٨) وابن حبّان في صحيحه (١٠/٤٣٦ رقم ٤٥٧٦) والحاكم في مستدركه (١/١١٤) وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٨٩٦) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/١٩٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/٨١٠).

(٢) رواه أبو داود في الجهاد، باب في الرّجل يسافر وحده (٣/٨٠ رقم ٢٦٠٧) والترمذي فيه أيضًا (٤/١٩٣ رقم ١٦٧٤).

(٣) رواه البخاري في الجهاد، باب السير وحده (٦/١٣٧ رقم ٢٩٩٨) والترمذي فيه (٤/٩٧٨ رقم ١٦٧٣).

(٤) أخرجه أبو داود في الصلاة (١/٣٧١ رقم ٥٤٧) بإسناد حسن.

١٥ ـ ترك التثاؤب أو ردّه قدر الاستطاعة:

لما رواه أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله يحبُّ العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس فحمد الله فحق على مسلم سمعه أن يشمّته. وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فليردَّه ما استطاع، فإذا قال: هاء ضحك منه الشيطان»[١].

١٦ ـ ترك العجلة والتسرع في اتخاذ القرارات:

لحديث: «الأناة من الله عزّ وجلّ، والعجلة من الشيطان»[٢]. ولأن العجلة لا تمكن المرء من التفكير والتدبّر في عواقب الأمور، وهي من مداخل الشيطان على الإنسان.

١٧ ـ ترك الخلوة بالمرأة الأجنبية:

لما رواه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»[٣].

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب (١٠/٦٠٧ رقم ٦٢٢٣).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/٢٤٦ رقم ٤٢٥٦) مطوّلاً، والحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث للهيثمي (٢/٨٢٨ رقم ٨٦٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٠٤) بإسناد حسن كما في السلسلة الصحيحة (٤/٤٠٤).

(٣) رواه الترمذي في كتاب الفتن (٤/٤٠٤ رقم ٢١٦٥) وأحمد (١/١٨) وابن حبّان (١٠/٤٣٦ رقم ٤٥٧٦) والحاكم (١/١١٤).

١٨ ـ حفظ اللسان:

يقول الله تعالى: ﴿إنما النَّجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئًا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾.

[سورة المجادلة، الآية: ١٠].

وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: وأما فضول الكلام فإنها تفتح للعبد أبوابًا من الشر كلها مداخل للشيطان، فإمساك فضول الكلام يسد عنه تلك الأبواب كلها وكم من حرب جرتها كلمة واحدة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم، لمعاذ: «وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم». [1] وأكثر المعاصي إنما يولدها فضول الكلام والنظر، وهما أوسع مداخل الشيطان فإن جارحتيهما لا يملان ولا يسأمان بخلاف شهوة البطن، فإنه إذا امتلأ لم يبق فيه إرادة للطعام، وأما العين واللسان فلو تركا لم يفترا من النظر والكلام فجنايتهما متسعة الأطراف، كثيرة الشعب، عظيمة الآفات. ا.هـ. [2]

وحفظ اللسان يكون من عدّة أمور ـ يدخل منها الشيطان على الإنسان ـ وهي:

١ ـ حفظ اللسان من النّجوى.

٢ ـ حفظ اللسان عن الخوض في الباطل.

---

(١) أخرجه الترمذي في الإيمان (٥/١٣ رقم ٢٦١٦) وابن ماجة في الفتن (٢/١٣١٤ رقم ٣٩٧٣) وأحمد في مسنده (٥/٢٣٦) وإسناده صحيح.

(٢) التفسير القيّم لابن القيّم (ص ٦٢٧).

٣ ـ حفظ اللسان عن المراء والجدل.

٤ ـ حفظ اللسان عن الفحش والتفحّش.

٥ ـ حفظ اللسان عن السبّ.

٦ ـ حفظ اللسان عن السخرية والاستهزاء.

٧ ـ حفظ اللسان عن الكذب.

٨ ـ حفظ اللسان عن الغيبـة.

٩ ـ حفظ اللسان عن النميمـة.

١٠ـ حفظ اللسان عن الغناء والموسيقى.

١١ـ حفظ اللسان عن الاستغاثة بغير الله.

١٩ ـ قراءة القرآن عمومًا وبعض السور والآيات خصوصًا:

عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمـامتـان أو غيايتـان أو كأنهما فِرْقان من طير صواف تُحاجَّان عن أصحـابهمـا، اقـرأوا سورة البقرة فإنَّ أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة». قال معاوية: بلغني أن البطلة: السحرة.[1]

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقـابر فإن الشيطان ينفر من البيت

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين (١/٥٥٣ رقم ٨٠٤).

الذي تُقرأ فيه سورة البقرة» .[١]

وفي حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ في القصة المشهورة، قال: «وكّلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله . . فقص الحديث، فقال ـ أي الشيطان ـ: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان» .[٢]

وعن النعمان بن بشير ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى كتب كتابًا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، وهو عند العرش، وإنه أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربُ بها الشيطان» .[٣]

وخيرُ ما يُتعوذُ به: سورتا الفلق والنّاس .

لما رواه عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الناس لم يتعوذوا بمثل هذين: ﴿**قل أعوذ برب**

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين (١/ ٥٣٩ رقم ٧٨٠) .

(٢) رواه البخاري في فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة (٨/٦٧٢ رقم ٥٠١٠) .

(٣) رواه الترمذي في فضائل القرآن، (٥/ ١٦٠ رقم ٢٨٨٢) والحاكم في المستدرك (١/ ٥٦٢) وإسناده صحيح .

الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾» . [١]

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعهُ كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها» . [٢]

وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، «كان يتعوذ من أعين الجان وأعين الإنسان فلما نزلت المعوذات أخذ بهما وترك ما سواهما» . [٣]

---

(١) أخرجه النّسائي في سننه (٢/ ١٥٨).

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب فضل المعوذات (٨/ ٦٧٩ رقم ٥٠١٦).

(٣) رواه الترمذي في كتاب الطبّ (٤/ ٣٩٥ رقم ٢٠٥٨) وابن ماجة فيه (٢/ ١١٦١ رقم ٣٥١١)


[٦]
عِلاجُ المَصْرُوعِ
وَالوَسَاوِسِ الشَّيطَانِيَّةِ

أولا: علاج الوساوس الشيطانية:

الوسوسة صفة من صفات إبليس، قال تعالى: ﴿**الذي يُوسوِسُ في صدور النّاس**﴾. [سورة النّاس، الآية: ٥]، والوسواس الإلقاء الخفي في النفس.

وعن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿**الوسواس الخنّاس**﴾ قال: مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب يوسوس إليه، فإذا ذكر الله خنس، وإن سكت عاد إليه فهو الوسواس الخنّاس.

* **وسُئل فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين السؤال التالي:**

س: في بعض الأحيان يأتي الشيطان للإنسان، ويوسوس في نفسه في ذات الله، وفي آياته الكونية، فما الذي ينبغي على الإنسان فعله حيال ذلك؟

فأجاب: سئل النبي صلى الله عليه وسلم، عن هذا: ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة قال: «جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فسألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به! قال: أوقد وجدتموه؟! قالوا: نعم! قال: ذاك صريح الإيمان». [(١)]

وفيه أيضًا عن عبدالله بن مسعود قال: «سئل النبي صلى الله

---

(١) رواه مسلم في الإيمان، باب «بيان الوسوسة في الإيمان...» (١/١١٩ رقم ١٣٢).

عليه وسلم عن الوسوسة، قال: تلك محض الإيمان» .[١]

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله، فمن خلق الله؟! فمن وجد من ذلك شيئًا فليقل: آمنت بالله» .[٢]

وعنه أيضًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟! حتى يقول له: من خلق ربك؟! فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته» .[٣]

وعنه أيضًا؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي الشيطان أحدكم، فيقول: من خلق الأرض؟ فيقول: الله، فيقول من خلق الخلق؟! فإذا أحس أحدكم بشيء من ذلك، فليقل: آمنت بالله ورُسُله» .[٤]

وفي سنن أبي داود عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إن

---

(١) رواه مسلم في الإيمان، باب «بيان الوسوسة في الإيمان. . .» (١/١١٩ رقم ١٣٢).

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب «بيان الوسوسة في الإيمان. . .» (١/١١٩ رقم ١٣٢).

(٣) أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (٦/٣٨٧ رقم ٣٢٧٦). ومسلم في الإيمان (١/١١٩ رقم ١٣٤).

(٤) رواه مسلم في الإيمان، (١/١١٩ رقم ١٣٤).

أحدنا يجد في نفسه يعرض بالشيء، لأن يكون حممةً أحبُّ إليه من أن يتكلم به، فقال: الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة» .[(١)]

ففي هذه الأحاديث وغيرها بيان أن هذه الأفكار التي قد تطرأ على الإنسان في الأمور الغيبية، أنها وسوسة من الشيطان ليوقعه في الشك والحيرة والعياذ بالله .

ثم إن الإنسان إذا وقع في مثل ذلك فعليه أمور؛ كما أرشدنا إليها النبي صلى الله عليه وسلم، من ذلك:

١ ـ الاستعاذة بالله .
٢ ـ الانتهاء عن ذلك، والانتهاء معناه قطع هذه الوسوسة .
٣ ـ أن يقول: آمنت بالله وفي رواية: آمنت بالله ورسله .

فإذا خطرت لك وسوسة في ذات الله، أو في قدم العالم، أو في عدم نهـايتـه، أو في أمور البعث، واستحالة ذلك، أو في بيان الثـواب والعقاب أو ما أشبه ذلك، فعليك أن تؤمن إيمانًا مجملاً، فالنصوص تقول: آمنت بالله، وبما جاء عن الله، وعلى مراد الله . . آمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله . وعلى مراد رسول الله، وما علمت منه أقول به، وما جهلت أتوقف فيه وأكل علمه إلى الله .

ولا شك أن هذه الـوساوس متى تمادى فيها العبد جرّت إلى

(١) رواه أبو داود في الأدب، باب في ردّ الوسوسة (٥/٣٣٦ رقم ٥١١٢).

الحيرة، أو إلى الشك، وهذا مقصد الشيطان.

أما الذي يتمادى مع هذه الوسوسة يقع في الشك، ثم في الحيرة، ثم يتخلى في النهاية عن أمور العبادة، أما إذا قطعها منذ المرة الأولى، فإنها تنقطع إن شاء الله.. مع كثرة الاستعاذة من الشيطان، وكثرة دحر الشيطان، لأن هذا من كيده ليوسوس به الإنسان حتى يشككه في إيمانه ودينه.[1]

١ ـ كيفية علاج وسوسة الشيطان في الصلاة:

عن عثمان بن العاص ـ رضي الله عنه ـ قال: «قلت يا رسول الله إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يُلبِّسُها عليّ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثًا، ففعلت فأذهبه الله عني».[2]

٢ ـ كيفية علاج وسوسة الشيطان في المنام:

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «إذا رأى أحدكم رؤيا يُحبّها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره

---

(١) الكنز الثمين مجموع فتاوي ورسائل الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين (١/ ١٩٩ وما بعدها).

(٢) رواه مسلم في الطب والمرضى والرّقى (٤/ ١٧٢٩ رقم ٢٢٠٣).

فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرِّها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره» .[١]

وأخـرج الشيخـان من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنـه ـ مرفوعًا: «الرؤيا ثلاثة: فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس» .[٢]

وعن أبي سلمة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت أبا قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئًا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثًا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره» .[٣]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله (١٢/٣٦٩ رقم ٦٩٨٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب القيد في المنام (١٢/٤٠٤ رقم ٧٠١٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب الحلم من الشيطان (١٢/٣٩٣ رقم ٧٠٠٥) ومسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا (٤/١٧٧١ رقم ٢٢٦١).

حقيقة الصرع وعلاجه

الصّرع في اصطلاح الأطباء: علّة تمنع الأعضاء النفسية عن أفعال الحركة والحسّ والانتصاب منعًا غير تام.[١]

وقال ابن حجر: انحباس الرّيح قد يكون سببًا للصرع، وهي علّة تمنع الأعضاء الرئيسة عن انفعالها منعًا غير تام.[٢]

وعـرّفـه آخرون بأنه: «عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله، بحيث لا يعي المصاب ما يقول، فلا يستطيع أن يربط بين ما قالـه ومـا سيقوله ويصاب صاحبه بفقدان الذاكرة نتيجة اختلال في أعصاب المخ ويصاحب هذا الاختلال اختلال في حركات المصروع فيتخبط في حركاته وتصرفاته، ومن مظاهر الصرع عملية التخبط في الأقوال والأفعال والفكر».[٣]

قال تعالى: **﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. . . الآية﴾**. [سورة البقرة، الآية: ٢٧٥].

قال القرطبي رحمه الله: في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان

---

(١) القانون في الطّب لابن سينا (٢/ ٧٦).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١١٤).

(٣) عالم الجن والملائكة لنوفل (ص ٧٦)، عالم الجن لعبدالكريم نوفان (ص ٢٥٢) وقاية الإنسان من الجن والشيطان لوحيد بالي (ص ٥٥).

لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس.[١]

وقال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسير الآية المذكورة ما نصّه: «أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك أنه يقوم قيامًا منكرًا».[٢]

وقال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن أقوامًا يقولون: إن الجنّ لا يدخل في بدن المصروع! فقال: يا بني يكذبون، هذا يتكلم على لسانه. وعقّب ابن تيمية على هذا وقال: دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، وهذا الذي قاله الإمام أحمد أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضربًا شديدًا لو ضرب به جمل لأثّر به أثرًا عظيمًا والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله.

وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجنّ في بدن المصروع وغيره ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك[٣] وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس مع الإنس وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد! وهذا كثير معروف، وقد

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/٣٥٥).
(٢) تفسير ابن كثير: (١/٣٣٤).
(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ـ رحمه الله ـ (٢٤/٢٧٧).

ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه وكرّه العلماء مناكحة الجن،[١] وإني أعرف من تخاطبه النباتات بما فيها من المنافع، وإنما يخاطبه الشيطان الذي دخل فيها وأعرف من يخاطبهم الحجر والشجر، وتقول: هنيئًا لك يا ولي الله، فيقرأ آية الكرسي فيذهب ذلك، وأعرف من يقصد صيد الطير فتخاطبه العصافير وغيرها وتقول: خذني حتى يأكلني الفقراء ويكون الشيطان قد دخل فيها كما يدخل في الإنس ويخاطبه بذلك، وهذا باب واسع لو ذكرت ما أعرف منه لاحتاج إلى مجلد كبير.[٢]

والأحاديث في إثبات الصرع كثيرة سأتي جملة منها معنا عند ذكر فتاوي العلماء.

أسباب الصرع:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه، وكره أكثر العلماء مناكحة الجن وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم وإما بصب ماء حار وإما بقتل بعضهم، وإن كان

---

(١) نفس المصدر (١٩/ ٣٩).

(٢) نفس المصدر (١١/ ٣٠٠، ٣٠١).

الإنس لا يعـرف ذلـك، وفي الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس.(١)

علاج الصرع:

نكتفي هنا بنقل بعض أقوال كبار أهل العلم من المعاصرين؛ فإن كلامهم أجمع وأنفع وأقرب إلى القبول عند عامة المسلمين.

يقـول فضيلة الشيخ محمـد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله وجزاه عن المسلمين والإسلام خير الجزاء:(٢)

الحمـد لله الـذي خلق الجنّ والإنس ليعبدوه وشرع لهم ما تقتضيه حكمته ليجازيهم بما عملوه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك والحمد، وكان الله على كل شيء قديرًا. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث إلى الإنس والجن بشيرًا ونذيرًا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى: ﴿**وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون، إن الله هو الرزاق ذو**

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ـ رحمه الله ـ (١٩/ ٣٩، ٤٠).
(٢) المجموع الثمين من فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين (٣/ ١٤٩، ١٥٥).

القوة المتين﴾.[١]

والجن عالم غيبي خلقوا من نار، وكان خلقهم قبل خلق الإنس، كما قال الله تعالى: **﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون، والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾**.[٢] وهم مكلفون، يوجه إليهم أمر الله تعالى ونهيه، فمنهم المؤمن، ومنهم الكافر، ومنهم المطيع، ومنهم العاصي، قال الله تعالى عنهم: **﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحرّوا رشدًا. وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبًا﴾**.[٣] وقال: **﴿وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددًا﴾**.[٤] أي جماعات متفرقة وأهواء، كما يكون ذلك في الإنس، فالكافر منهم يدخل النار بالإجماع، والمؤمن يدخل الجنة كالإنس، قال الله تعالى: **﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان، فبأيّ آلاء ربكما تكذبان﴾**.[٥] والظلم بينهم وبين الإنس مُحرّم، كما هو بين الآدميين لقوله تعالى في الحديث القدسي: «**يا عبادي إني حرّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم مُحرّمًا فلا تظالموا**». رواه مسلم[٦]، ومع هذا فإنهم يعتدون على الإنس أحيانًا، كما يعتدي

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.
(٢) سورة الحجر، الآيتان: ٢٦، ٢٧.
(٣) سورة الجنّ، الآيتان: ١٤، ١٥.
(٤) سورة الجنّ، الآية: ١١.
(٥) سورة الرحمن، الآية: ٤٦.
(٦) رواه مسلم في كتاب البرّ والصّلة (٤/ ١٩٩٤ رقم ٢٥٧٧) والترمذي في صفة =

الإنس عليهم أحيانًا.

فمن عدوان الإنس عليهم أن يستجمر الإنسان بعظم أو روث، ففي صحيح مسلم عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن الجن سألوا النبي صلى الله عليه وسلم، الزّاد فقال: «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه، يقع في أيديكم أوْفرَ ما يكون لحمًا وكل بعرة علف لدوابكم»، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم».[1]

ومن عدوان الجن على الإنس أنهم يتسلّطون عليهم بالوسوسة التي يلقونها في قلوبهم، ولهذا أمر الله تعالى بالتعوذ من ذلك فقال: **﴿قل أعوذ بربِّ الناس. ملك الناس. إله الناس. من شرّ الوسواس الخناس. الذي يوسوس في صدور الناس. من الجنّة والنّاس﴾**. وتأمل كيف قال الله تعالى: **﴿من الجنّة والنّاس﴾**. فبدأ بذكر الجن، لأن وسوستهم أعظم، ووصولهم إلى الإنسان أخفى.

فإن قلت: كيف يصلون إلى صدور الناس فيوسوسون فيها؟

فاستمع الجواب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين قال لرجلين من الأنصار: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرًّا أو قال شيئًا».

= القيامة (٤/٥٦٦ رقم ٢٤٩٥).

(١) رواه مسلم في كتاب الصلاة (١/٣٣٢ رقم ٤٥٠) وأصحاب السنن.

وفي رواية: «يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم». [١]

ومن عدوان الجن على الإنس أنهم يخيفونهم، ويلقون في قلوبهم الرّعب، ولا سيما حين يلتجىء الإنس إليهم، ويستجيرون بهم، قال الله تعالى: ﴿**وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقًا**﴾. [٢] أي خوفًا وإرهابًا وذُعرًا.

ومن عدوان الجن على الإنس أن الجني يصرع الإنسي فيطرحه، ويدعه يضطرب حتى يغمى عليه، وربما قاده إلى مافيه هلاكه من إلقائه في حفرة أو ماء يغرقه، أو نار تحرقه وقد شبه الله تعالى آكلي الرّبا عند قيامهم من قبورهم بالمصروع الذي يتخبطه الشيطان، قال الله تعالى: ﴿**الذين يأكلون الرّبا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسّ**﴾. [٣] قال ابن جرير: وهو الذي يتخبطه فيصرعه. وقال ابن كثير: إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، وتخبط الشيطان له. وقال البغوي: يتخبّطه الشيطان أي يصرعه، ومعناه أن آكل الربا يبعث يوم القيامة كمثل المصروع.

وروى الإمام أحمد في مسنده [٤] عن يعلى بن مرة - رضي الله

---

(١) رواه البخاري في بدء الخلق (٦/٣٣٦ رقم ٣٢٨١) ومسلم في كتاب السلام (٤/١٧١٢ رقم ٢١٧٤).

(٢) سورة الجن، الآية: ٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٤/١٧١) وله شواهد ورجاله ثقات.

عنه ـ أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها قد أصابه لمم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اخرج عدوّ الله أنا رسول الله». قال: فبرأ الصبي فأهدت أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم كبشين وشيئًا من أقط وسمن، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الأقط والسمن وأحد الكبشين ورد عليها الآخر، وإسناده ثقات. وله طرق قال عنها ابن كثير في تاريخه (البداية والنهاية): فهذه طرق جيدة متعددة، تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحرين أن يعلى بن مرة حدث بهذه القصة في الجملة.

قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ وهو أحد تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية البارزين في كتابه (زاد المعاد): [1] «الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة. والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه. وأما صرع الأرواح فأئمتهم (أي الأطباء) وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه.. وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد الزندقة فضيلة، فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل! وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحسّ والوجود شاهدان به.. ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم.

أيها الناس إن للتخلص من هذا النوع من الصرع أمرين:

---

(١) زاد المعاد: (٤/٦٦).

وقاية، وعلاج:

فأما الوقاية فتكون بقراءة الأوراد الشرعية من كتاب الله تعالى، وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبقوة النفس وعدم الجريان وراء الوساوس والتخيلات التي لا حقيقة لها، فإن جريان الإنسان وراء الوساوس والأوهام يؤدي إلى أن تتعاظم هذه الأوهام والوساوس حتى تكون حقيقة.

وأما العلاج أعني علاج صرع الأرواح، فقد اعترف كبار الأطباء أن الأدوية الطبيعية لا تؤثر فيه. وعلاجه بالدعاء والقراءة والموعظة، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يعالج بقراءة آية الكرسي والمعوذتين، وكثيرًا ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا وأنّكم إلينا لا ترجعون**﴾.[1] قال تلميذه ابن القيم حدثني أنه قرأ مرّةً هذه الآية في أذن المصروع فقالت الروح: نعم ومدّ بها صوته! قال: فأخذت عصًا وضربته بها في عروق عنقه حتى كلّت يدي من الضرب. وفي أثناء ذلك قالت: أنا أحبّه فقلت لها: هو لا يُحبّك. قالت: أنا أريد أن أحجّ به. فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك. قالت: أنا أدعه كرامة لك. قلت: لا ولكن طاعة الله ورسوله. قالت: فأنا أخرج. فقعد المصروع يلتفت يمينًا وشمالاً، وقال ما جاء به إلى حضرة الشيخ. هذا كلام ابن القيم ـ رحمه الله ـ عن شيخه.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.

وقال ابن مفلح في كتاب: (الفروع)، وهو من تلاميذ شيخ الإسلام أيضًا: كان شيخنا إذا أتي بالمصروع وعظ من صرعه، وأمره ونهاه، فإن انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود، وإن لم يأتمر ولم ينته ولم يفارق ضربه حتى يفارقه، والضرب في الظاهر على المصروع، وإنما يقع في الحقيقة على من صرعه. وأرسل الإمام أحمد إلى مصروع ففارقه الصارع، فلما مات أحمد عاد إليه.

وبهذا تبين أن صرع الجن للإنس ثابت بمقتضى دلالة الكتاب والسنة والواقع، وأنكر ذلك المعتزلة. ولولا ما أثير حول هذه المسألة من بلبلة وجدال أدى إلى جعل كتاب الله تعالى دالًّا على معاني تخييلية لا حقيقة لها، ولولا إنكار هذا يستلزم تسفيه أئمتنا وعلمائنا من أهل السنة، أو تكذيبهم أقول لولا هذا وهذا ما تكلّمت في هذه المسألة لأنها من الأمور المعلومة بالحسّ والمشاهدة، وما كان معلومًا بالحسّ والمشاهدة لا يحتاج إلى دليل، لأن الأمور الحسية دليل بنفسها وإنكارها مكابرة أو سفسطة. فلا تخدعوا أنفسكم، ولا تتعجلوا، واستعيذوا بالله من شرور خلقه من الجن والإنس، واستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور التواب الرحيم.(1)

*** وفي ختام هذا الموضوع أحببنا أن نفيد القارىء الكريم بفتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ حفظه الله ـ في دخول الجنّي في الإنس والرّد على من أنكر ذلك مقتصرين على جزء منها.**

---

(1) المجموع الثمين من فتاوى الشيخ العثيمين (٣/١٤٩، ١٥٥).

يقول سماحة الشيخ ـ حفظه الله ـ :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد.. فقد نشرت بعض الصحف المحلية وغيرها في شعبان من هذا العام أعني عام ١٤٠٧هـ أحاديث مختصرة ومطولة عما حصل من إعلان بعض الجن، الذي تلبس ببعض المسلمات في الرياض، إسلامه عندي بعد أن أعلنه عند الأخ عبدالله بن مشرف العمري، المقيم في الرياض، بعد ما قرأ المذكور على المصابة وخاطب الجني وذكره بالله ووعظه وأخبره أن الظلم حرام وكبيرة عظيمة ودعاه إلى الإسلام لما أخبره الجني أنه كافر بوذي ودعاه إلى الخروج منها فاقتنع الجني بالدعوة وأعلن إسلامه عند عبدالله المذكور.

ثم رغب عبدالله المذكور وأولياء المرأة أن يحضروا عندي بالمرأة حتى أسمع إعلان إسلام الجني فحضروا عندي فسألته عن أسباب دخوله فيها، فأخبرني بالأسباب ونطق بلسان المرأة لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة وهي في الكرسي الذي بجواري وأخوها وأختها وعبدالله بن مشرف المذكور وبعض المشايخ يشهدون ذلك ويسمعون كلام الجني، وقد أعلم إسلامه صريحًا وأخبر أنه هندي بوذي الديانة، فنصحته وأوصيته بتقوى الله وأن يخرج من هذه المرأة ويبعد عن ظلمها، فأجابني إلى ذلك وقال أنا مقتنع بالإسلام بعدما هداه الله له فوعد خيرًا وغادر المرأة وكان آخر كلمة قالها. السلام عليكم. ثم

تكلمت المرأة بلسانها المعتاد وشعرت بسلامتها وراحتها من تعبه، ثم عادت إليّ بعد شهر أو أكثر مع أخويها وخالها وأختها وأخبرتني أنها في خير وعافية وأنه لم يعد إليها والحمد لله وسألتها عما كانت تشعر به حين وجوده بها فأجابت بأنها كانت تشعر بأفكار رديئة مخالفة للشرع، وتشعر بميول إلى الدين البوذي والاطلاع على الكتب المؤلفة فيه، ثم بعد ما سلمها الله منه زالت عنها هذه الأفكار المنحرفة.

وقد بلغني عن فضيلة الشيخ علي الطنطاوي أنه أنكر مثل حدوث هذا الأمر وذكر أنه تدجيل وكذب وأنه يمكن أن يكون كلامًا مسجلاً مع المرأة، ولم تكن نطقت بذلك، وقد طلبت الشريط الذي سجل فيه كلامه وعلمت ما ذكر وقد عجبت كثيرًا مع تجويزه أن يكون ذلك مسجلاً مع أني سألت الجني عدة أسئلة وأجاب عنها فكيف يظن عاقل أن المسجل يسأل ويجيب؟! هذا من أقبح الغلط ومن تجويز الباطل، وزعم أيضًا في كلمته أن إسلام الجني على يد الإنسي يخالف قول الله تعالى في قصة سليمان ﴿**وهب لي ملكًا لا ينبغي لأحد بعدي**﴾. [سورة ص، الآية: ٣٥]. ولا شك أن هذا غلط منه أيضًا هداه الله وفهم باطل، فليس في إسلام الجني على يد الإنسي ما يخالف دعوة سليمان. فقد أسلم جمع غفير من الجنّ على يد النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد أوضح الله ذلك في سورة [الأحقاف] وسورة [الجن].

وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «الشيطان عرض لي فشد عليَّ ليقطع الصلاة عليَّ فأمكنني الله منه فَذَعَتُّه[1] ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول أخي سليمان عليه السلام ﴿**قال ربِّ اغفر لي وهب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي**﴾. [سورة ص، آية: ٣٥]. فرده الله خاسئًا» هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم «أن عفريتًا من الجنّ جعل يفتك عليّ البارحة ليقطع عليّ الصلاة وإن الله أمكنني منه فذعَتُّه فلقد هممت أن أربطه إلى جانب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنتظرون إليه أجمعون أو كلكم ثم ذكرت قول أخي سليمان ﴿**ربِّ اغفر لي وهب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي**﴾. [سورة ص، آية: ٣٥]. فرده الله خاسئًا».

وروى النسائي على شرط البخاري عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه ـ أي النبي صلى الله عليه وسلم ـ فصرعه فخنقه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة سليمان لأصبح موثقًا حتى يراه الناس» ورواه أحمد وأبو داود من حديث أبي سعيد وفيه: «فأهويت بيدي فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين الإبهام والتي تليها».

وخرّج البخاري في صحيحه تعليقًا مجزومًا به ج ٤ ص٤٨٦ من الفتح عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عنه أنه قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من

الـطعـام فأخذته فقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إني محتاج وعليّ عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة ما فعـل أسيرك البارحة؟» قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمتـه فخليت سبيله. قال «أما إنه قد كذبك وسيعود» فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دعني فإني محتاج وعليّ عيال ولا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة ما فعـل أسيرك البارحة؟» قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته وخليت سبيله. قال «أما إنه قد كذبك وسيعود» فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم لا تعود ثم تعود. قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت: ما هي؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾ حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما فعل أسيرك البارحة؟» قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال: «ما هي» قلت قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية» ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾ وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي

صلى الله عليه وسلم: «أما إنـه قد صدقـك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال لا، قال: «ذاك شيطان».

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن صفية ـ رضي الله عنها ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم».

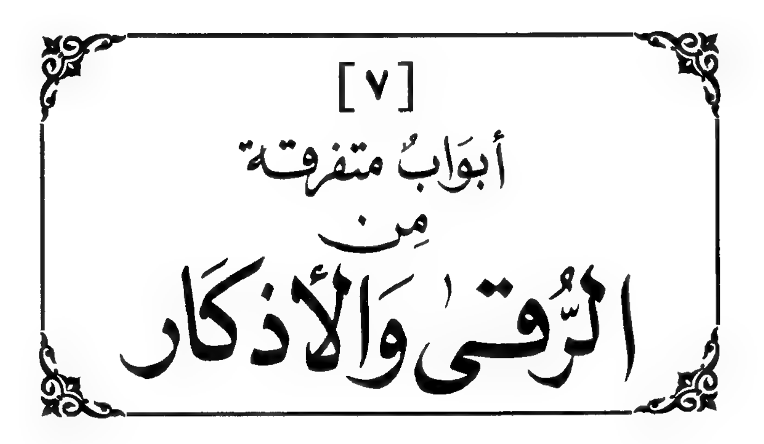
وروى الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ في «المسند» (ج٤ ص٢١٦) بإسناد صحيح أن عثمان بن أبي العاص ـ رضي الله عنه ـ قال: يا رسول الله حال الشيطان بيني وبين صلاتي وبين قراءتي، قال: «ذاك شيطان يقـال له خنـزب فإذا أنت حسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثًا، قال: ففعلت ذاك فأذهبه الله عز وجل عنّي».

كمـا ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم، أن كل إنسان معه قرين من الملائكة وقرين من الشياطين حتى النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أن الله أعانه عليه فأسلم فلا يأمره إلا بخير.

وقد دلّ كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإجماع الأمة على جواز دخول الجني بالإنسي وصرعه إياه، فكيف يجوز لمن ينتسب إلى العلم أن ينكر ذلك بغير علم ولا هدى، بل تقليدًا لبعض أهـل البـدع المخـالفين أهـل السنة والجماعة، فالله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأنا أذكر لك أيها القارىء ما تيسر من كلام أهل العلم في ذلك إن شاء الله.[1]

---

(١) رسالة (إيضاح الحق في دخول الجنّي في الإنسي والرد على من أنكر ذلك) لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: ص٥ إلى ص١٣.



[٧]

أبوابُ متفرقة مِن الرُّقى والأذكار

ما يقال عند الهمّ والحزن

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إلى المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة، فقال: يا أبا أمامة مالي أراك في المسجد في غير وقت الصلاة؟ فقال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله. فقال: ألا أعلّمك كلامًا إذا أنت قلته أذهب الله عزّ وجلّ همّك وقضى دَيْنك؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: «قل إذا أصبحت وأمسيت: **اللهم أني أعوذ بك من الهمّ والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدَيْن وقهر الرجال**». [(١)] قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عزّ وجلّ همي وقضى عنّي دَيني.

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همّ فرجًا ومن كُل ضيقٍ مخرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب**». [(٢)]

وقال صلى الله عليه وسلم: «**من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله**

---

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة، باب في الاستعاذة (٢/ ١٩٥ رقم ١٥٥٥) وذكره ابن حجر في مختصر الترغيب له (ص١٧١-١٧٢) وأخرجه البخاري بنحوه من حديث أنس (١١/ ١٧٨ رقم ٦٣٦٩).

(٢) أخرجه أبو داود في الصلاة، باب في الاستغفار (٢/ ١٧٨ رقم ١٥١٨) وقال ابن حجر في مختصر الترغيب له (ص١٧٢): رواه الأربعة إلا الترمذي، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. وهو من رواية الحكم بن مصعب.

كان دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهمّ». [(١)]

وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ما أصاب عبد همّ ولا حزن، فقال: **اللهم إني عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عنـدك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همِّي، إلا أذهب الله همّه وحزنه، وأبدله مكانه فرحًا»**. [(٢)]

---

(١) أخرجه النسائي.

وأخرجه البخاري في الدعوات (١١/١٨٧ رقم ٦٣٨٤) بلفظ: «. . قل لا حول ولا قوّة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنّة».

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٣٩١) والحاكم في المستدرك (١/٥٠٩) وغيرهما، وهو حديث صحيح.

ما يقال عند الكرب

عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب، أو في الكرب: الله ربي لا أشرك به شيئًا**»[١].

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسو الله صلى الله عليه وسلم، كان يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربّ السماوات وربّ الأرض وربّ العرش الكريم**»[٢].

وعن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعوة ذي النون إذ دعا ربّه وهو في بطن الحوت: «**لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**» لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة، باب الاستغفار (٢/١٨٢ رقم ١٥٢٥) وابن ماجة في الدعاء، باب الدعاء عند الكرب (٢/١٢٧٧ رقم ٣٨٨٢).

(٢) أخرجه البخاري في الدعوات، باب الدعاء عند الكرب (١١/١٤٥ رقم ٦٣٥٤) ومسلم في الذكر والدعاء، باب دعاء الكرب (٤/٢٠٩٢ رقم ٢٧٣٠).

(٣) رواه الترمذي في الدعوات (٥/٤٩٥ رقم ٣٥٠٥).

ما يقال عند الاصابة بالحمّى

عن رافع بن خديج قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «الحُمّى من فور جهنّم فأبردوها بالماء».

وفي رواية «من فيح جهنم فابردوها بالماء». (١)

ما يقال عند الأرق والفزع من النوم

عن بريدة عن أبيه ـ رضي الله عنهما ـ قال: شكى خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أويت إلى فراشك فقل: **«اللهم ربّ السماوات السّبع وما أظلّت، وربّ الأرضين وما أقَلّت، وربّ الشياطين وما أضلّت كن لي جارًا من شرّ خلقك كلهم جميعًا أن يفرط عليّ أحد منهم أو يبغي عليّ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك ولا إله إلا أنت»**. (٢)

---

(١) أخرجه البخاري في الطّب، باب الحمّى من فيح جهنم (١٠/١٧٤ رقم ٥٧٢٥) ومسلم في السلام (٤/١٧٣١ رقم ٢٢٠٩).

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات (٥/٥٠٣ رقم ٣٥٢٣).

ما يقال عند اللسعة واللدغة من الحيّة والعقرب ونحوهما

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن أناسًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أتـوا على حيّ من أحياء العـرب فلم يقروهم ـ أي لم يضيّفوهم ـ، فبينما هم كذلك إذ لُدِغ سيِّدُ أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راقٍ؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا شيئًا. فجعلوا لهم قطيعًا من الشاء. فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ، فأتوا بالشاء، فقالوا: لا تأخذه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم، فسألوه، فضحك وقال: وما أدراك أنها رقية؟ «خذوها واضربوا لي بسهم». [(١)]

الرقية من الألم والوجع

عن عثمان بن أبي العاص أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ضَعْ يدك على الذي تألّم من جسدك، وقل بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرّات: أعوذ بالله وقدرته من شرّ ما أجد، وأحاذر». [(٢)]

---

(١) أخرجه البخاري في الطّب، باب الرُّقى بفاتحة الكتاب (١٠/١٩٨ رقم ٥٧٣٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب السلام (٤/١٧٢٨ رقم ٢٢٠٢) وأبو داود في الطّب، باب كيف الرُّقى (٤/٢١٧ رقم ٣٨٩١) والترمذي في الطّب (٤/٤٠٨ رقم =

ما يقال ويُفعل عند الغضب

قال الله تعالى: ﴿**وإما ينزغنَّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنّه هو السّميع العليم**﴾. [سورة فصّلت: الآية: ٣٦].

وعن سليمان بن صرد قال: كنت جالسًا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان، أحدهما قد احمّر وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني لأعلم كلمةً لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد**». (١)

وعن أبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم، «أنه أمر من غضب إذا كان قائمًا أن يجلس، وإن كان جالسًا أن يضطجع». (٢)

= ٢٠٨٠ وابن ماجة في الطّب (١١٦٣/٢ رقم ٣٥٢٢) وأحمد في مسنده (٢١٧/٤).

(١) أخرجه البخاري في الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن (٤٦٥/١٠ رقم ٦٠٤٨) ومسلم في البرّ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٢٠١٥/٤ رقم ٢٦١٠) وأبو داود في الأدب، باب ما يقال عند الغضب (١٤٠/٥ رقم ٤٧٨١).

(٢) رواه أبو داود في الأدب بنحوه (١٤١/٥ رقم ٤٧٨٢) وأحمد في مسنده (١٢٥/٥) وهو حديث صحيح.

فهرس الأحاديث والآثار



فهرس المصادر والمراجع

١ ـ أحكام القرآن، للإمام أبي بكر الجصّاص. دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت (د.ت).

٢ ـ إحياء علوم الدين، وبذيله تخريج العراقي. لأبي حامد الغزالي. دار المعرفة، بيروت (د.ت).

٣ ـ أخبار أصبهان، للحافظ أبيّ نُعيم الأصبهاني. الدار العلمية، الهند. ط٢، ١٤٠٥هـ.

٤ ـ بدائع الفوائد، للإمام ابن قيم الجوزية. دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت).

٥ ـ بغية الباحث من زوائد الحارث، للحافظ الهيثمي. تحقيق حسين الباكري. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية. ط١، ١٤١٣هـ.

٦ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي. دار الكتب العلمية، بيروت. (د.ت).

٧ ـ تاريخ دمشق، للإمام ابن عساكر. تحقيق جماعة من العلماء. مجمع اللغة العربية، دمشق (د.ت).

٨ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ المزّي. تحقيق عبدالصمد شرف الدين. دار القيمة، بومباي (الهند) ١٣٨٤هـ.

٩ ـ تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (المغني عن حمل الأسفار. .) للحافظ العراقي. انظر: إحياء علوم الدين.

١٠- تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير. دار المعرفة، بيروت (د. ت).

١١- الترغيب والترهيب، للإمام المنذري. تحقيق مصطفى عمارة. المكتبة العصرية، صيدا (لبنان) (د. ت).

١٢- التعريفات، للجرجاني. ضبط جماعة من المحققين. دار الكتب العلمية، توزيع دار الباز، مكة المكرمة. ط١، ١٤٠٣هـ.

١٣- التفسير القيّم. للإمام ابن قيّم الجوزية. تحقيق محمد حامد الفقي. مكتبة السنة المحمدية، مصر (د. ت).

١٤- التوبيخ والتنبيه، لأبي الشيخ الأصبهاني. تحقيق حسن المندوة. مكتبة التوعية لإحياء التراث الإسلامي، مصر. ١٤٠٨هـ.

١٥- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) للإمام القرطبي. دار الكتاب العربي، القاهرة (د. ت).

١٦- حقيقة الحسد وعلاج المحسود، لمجدي محمد الشهاوي. مكتبة القرآن، القاهرة (د. ت).

١٧- حلية الأولياء، للإمام أبي نعيم الأصبهاني. دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت).

١٨- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيّم الجوزية. تحقيق الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت. ط١٥، ١٤٠٧هـ.

١٩- سنن أبي داود، للإمام أبي داود. تحقيق عزت الدعّاس وعادل

السيد. دار الحديث، بيروت. ط١، ١٣٨٨هـ.
٢٠ـ سنن الترمذي، للإمام الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.
٢١ـ سنن ابن ماجة، للإمام ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار إحياء التراث، بيروت. ط١، ١٣٩٥هـ.
٢٢ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، بيروت. ط٤، ١٤٠٥هـ.
٢٣ـ السنن الكبرى، للإمام البيهقي. دار الفكر، بيروت (د.ت).
٢٤ـ السنة، لابن أبي عاصم. المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.
٢٥ـ شرح مسلم، للإمام النووي. دار الفكر، بيروت (د.ت).
٢٦ـ شرح معاني الآثار، للإمام الطحاوي. تحقيق محمد زهدي النجار. دار الكتب العلمية، بيروت. ط١، ١٣٩٩هـ.
٢٧ـ شرح السنة، للإمام البغوي. تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط. المكتب الإسلامي، بيروت. ط٢، ١٤٠٣هـ.
٢٨ـ صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (مطبوع مع الفتح) المكتبة السلفية، مصر (د.ت).
٢٩ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. تحقيق شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط١، ١٤١٣هـ.
٣٠ـ صحيح الجامع، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، بيروت. ط٣، ١٤٠٢هـ.
٣١ـ صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج. تحقيق محمد فؤاد

عبدالباقي . المكتبة الإسلامية، استانبول . ط١ ، ١٣٧٤هـ .
٣٢ـ الطب الروحاني، لابن الجوزي . تحقيق مصطفى عاشور . مكتبة القرآن . القاهرة (د. ت) .
٣٣ـ الطب النبوي، للإمام ابن قيّم الجوزية . تحقيق أمين قلعجي . دار الوعي، حلب . ط٥، ١٤٠٤هـ .
٣٤ـ عالم الجنّ والشياطين، للدكتور عمر الأشقر . مكتبة الفلاح، الكويت (د. ت) .
٣٥ـ عالم الجنّ والملائكة، لعبدالرزاق نوفل . دار الشعب، القاهرة .
٣٦ـ عالم الجنّ في ضوء الكتاب والسنة، لعبدالكريم نوفان . دار ابن تيمية، الرياض . ط١ ، ١٤٠٥هـ .
٣٧ـ عمدة القاري بشرح صحيح البخاري، للإمام بدر الدين العيني . مطبعة البابي الحلبي، مصر . ط١ ، ١٣٩٢هـ .
٣٨ـ عمل اليوم والليلة، للإمان النسائي . تحقيق د . فاروق حمادة . مؤسسة الرسالة، بيروت . ط٢ ، ١٤٠٦هـ .
٣٩ـ فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب : أحمد الدويش، مكتبة المعارف، الرياض . ط١ ، ١٤١٣هـ .
٤٠ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن حجر . المكتبة السلفية، مصر (د. ت) .
٤١ـ فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين، د . عبدالله بن أحمد الطيّار، والشيخ سامي المبارك . دار الوطن، الرياض . ط٢ ، ١٤١٥هـ .

٤٢ـ الفروق، للإمام القرافي. دار المعرفة، بيروت (د.ت).
٤٣ـ الفقيه والمتفقّه، للخطيب البغدادي. مطابع القصيم، الرياض.
٤٤ـ القاموس المحيط، للفيروز آبادي. مؤسسة الرسالة ودار الريان، بيروت. ط٢، ١٤٠٧هـ.
٤٥ـ القانون في الطب. لابن سينا. شرح وترتيب جبران جبور. مكتبة المعارف، بيروت. ط٤، ١٤٠٤هـ.
٤٦ـ كشف الأستار عن زوائد البزّار، للهيثمي. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط٢، ١٤٠٤هـ.
٤٧ـ الكامل في ضعفاء الرجال، للإمام أبي أحمد بن عدَيّ. دار الفكر، بيروت. ط٣، ١٤٠٩هـ.
٤٨ـ الكنز الثمين من فتاوي ابن جبرين، إعداد وترتيب: أبي أنس علي بن حسين. مكتبة الصّقر، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
٤٩ـ لسان العرب، لابن منظور. دار الفكر، بيروت. ط١، ١٤١٠هـ.
٥٠ـ مجمع البحرين في زوائد المعجمين، للإمام الهيثمي. تحقيق عبدالقدوس محمد نذير. مكتبة الرشد، الرياض. ط١، ١٤١٣هـ.
٥١ـ مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن قاسم. دار الإفتاء، المملكة العربية السعودية. ط١، ١٣٩٨هـ.

٥٢- مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل. المكتب الإسلامي، بيروت (د.ت).
٥٣- مسند البزّار، للإمام البزّار. انظر: كشف الأستار.
٥٤- مسند الطيالسي، للإمام أبي داود الطيالسي. دار المعرفة، بيروت (د.ت)
٥٥- مشكل الآثار، للإمام أبي جعفر الطحاوي. دار صادر، بيروت. ط١. (د.ت).
٥٦- معجم مقاييس اللغة، للإمام ابن فارس. تحقيق عبدالسلام هارون. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر. ط٢.
٥٧- المجموع شرح المهذّب، للإمام النووي. مكتبة الإرشاد، جدة (د.ت).
٥٨- مجموع فتاوي ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السلمان. دار الثرية للنشر، الرياض. ط٢، ١٤١٤هـ.
٥٩- المستدرك على الصحيحين، للإمام الحاكم. مكتبة المعارف، الرياض. (د.ت).
٦٠- المصنّف، للإمام ابن أبي شيبة. تحقيق عبدالخالق الأفغاني. الدار السلفية، الهند (د.ت).
٦١- المعجم الكبير، للإمام الطبراني. تحقيق حمدي عبدالمجيد السّلفي. وزارة الأوقاف، الجمهورية العراقية. ط٢، (د.ت).
٦٢- المفردات، للراغب الأصفهاني. دار المعرفة، بيروت (د.ت).

٦٣- المنهل الرويّ في الطبّ النبوي، لأحمد طولون. تحقيق عزيز بيك. المطبعة العزيزية، الهند. ط١، ١٤٠٧هـ.
٦٤- الموضح لأوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي. تحقيق عبدالرحمن المعلمي. دار الفكر الإسلامي. ط٢، ١٤٠٥هـ.
٦٥- الموطأ، للإمام مالك. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار إحياء الكتب العربية (د.ت).
٦٦- وقاية الإنسان من الجنّ والشيطان، لوحيد عبدالسلام بالي. دار البشير للنشر والتوزيع، القاهرة (د.ت).
٦٧- الوابل الصيّب من الكلم الطيّب، للإمام ابن قيّم الجوزية. تحقيق إسماعيل الأنصاري. الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض. (د.ت).



فهرس الموضوعات



